ویژهٔ تراجم، کتاب‌شناسی، نسخه‌پژوهی، نقد کتاب

کتاب شیعه

سال اوّل، شمارهٔ دوم، پاییز و زمستان ۱۳۸۹ ◆ دوفصلنامهٔ تخصصی مؤسسهٔ کتاب‌شناسی شیعه

ISSN: 2228-5679

۲

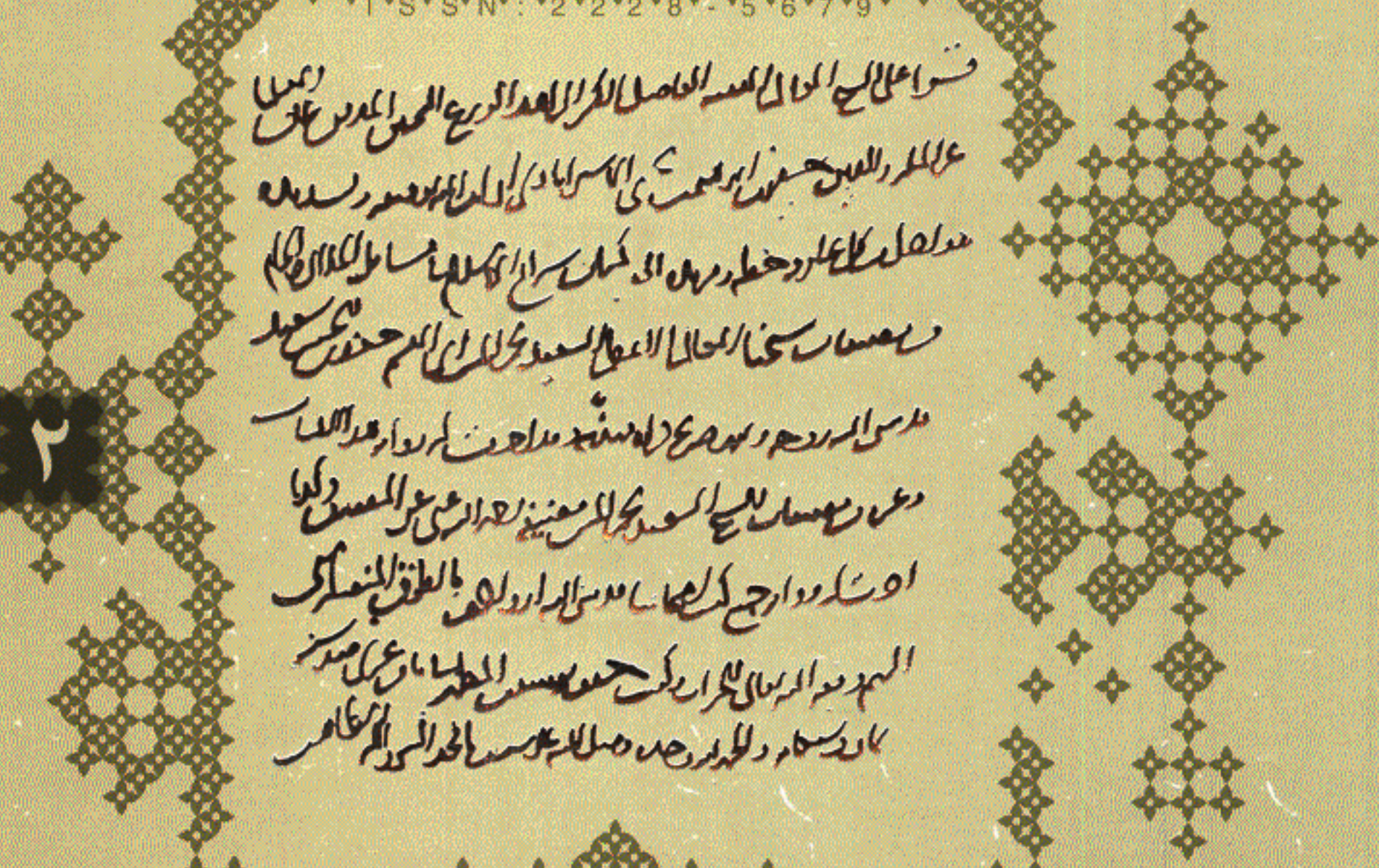

ابراهیم بن حکم بن ظهیر ◆ جایگاه علمی اجتماعی ابن مخلّد، از اساتید سنّی مذهب شیخ طوسی ◆ حقیقة الإیمان شهید ثانی یا إیضاح البیان زین‌الدین بن محسن عاملی ◆ چگونگی مرجعیت و نشر فتاوی شیخ اعظم انصاری ◆ حاج شیخ جعفر شوشتری ◆ دکتر سید محمد علی شهرستانی ◆ زندگی‌نامه‌های خودنوشت: شیخ حسین واعظ شوشتری، محمد تقی نیرتبریزی، میرزا محمّد حسین نائینی و شیخ محمد غروی سندی از حدود هشتاد سال پیش راجع به تحوّل در حوزه نجف اشرف ◆ پنج نامه منتشر نشده از استاد فقید دکتر ابوالقاسم گرجی ◆ هبه نامه و وصیت نامه سیّد دلدار علی ◆ سه اجازه از بزرگان حلّه ◆ اجازه ابن ابی جمهور به سیّد حسن بن ابراهیم بن یوسف بن ابی شبانه بیست و پنج رساله در موضوع نذر بعد از وفات ◆ نگاهی به الاخبار الدخیله ◆ الأربعین فی إمامة أمیر المؤمنین ◆ آفاق نجف گزارش سفری به ریاض ◆ تصحیح أعیان الشیعة ◆ نامه شیخ آقا بزرگ تهرانی به آیة الله ملا محمد جواد صافی نکته‌ها ◆ آثار نویافته

کتاب پیوست: مُلحق امل الآمل

مُلحق امل الآمل

جَواد مُحیی الدّین

چکیده: ملحق امل الآمل، تکمله‌ای است بر کتاب امل الآمل نوشته شیخ محمدبن حسن حرعاملی، که ازبدو تألیف در سده یازدهم، مورد توجه اهل نظر بوده است و کتابهایی در تکمیل آن نوشته‌اند. مؤلف آن جواد محیی‌الدین، از دانشوران قرن سیزدهم و از خاندان محیی الدین در نجف بوده که این کتاب را در سال ۱۲۸۰ در معرفی دانشمندان آل ابی جامع نوشته و ۲۶ تن از آنها را شناسانده است. کتاب، بر مبنای تنها نسخه خطی شناخته شده آن موجود در کتابخانه کاشف الغطاء در نجف چاپ شده و مصحح، مقدمه خود را به بحث در باب کتاب و شیوه نگارش آن اختصاص داده است.

کلید واژه: امل الآمل (کتاب) .ملحقات؛ ملحق امل الآمل (کتاب)؛ محیی الدین، جواد؛ آل ابی جامع؛ عالمان شیعه .شرح حال؛ تراجم نگاری .شیعه؛ نجف .حوزه علمیه.

ملحق أمل الآمل

منذ تأليفه في القرن الحادي عشر، استحوذ كتاب أمل الآمل للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي على اهتمام المختصّين، وألّفوا عددا من الكتب في تكميله، ومنها كتاب ملحق أمل الآمل الذي كتبه جواد محيي الدين أحد علماء القرن الثالث عشر من عائلة آل محيي الدين في النجف الإشرف.

وهذا الكتاب الذي ألّف في العام ١٢٨٠ لتوثيق علماء آل أبي جامع، قد ضمّ تراجم ستّ وعشرين واحدا منهم.

صحّح هذا الكتاب وتمّت طباعته استنادا إلى نسخته الوحيدة المعروفة الموجودة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف، وقد خصّص المصحّح مقدّمة التحقيق للحديث عن موضوع الكتاب وأسلوب كتابته.

www.noormags.ir

مُلحق أمل الآمل

في تراجم آل أبي جامع

تأليف
جواد بن علي مُحي الدين

ضبط نصّه وعلّق عليه ووضع له المقدمة والفهارس
د. جعفر المهاجر

راجعه
الشيخ محمد الكاظم المحمودي

www.noormags.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مـن المعلـوم أنّ كتابةَ السيرة هـي من أهم وأعودِ فنـون الكتابة التاريخيّة وأكثرهـا خُلوصاً وبراءةً وسلامةَ قصد. كثيراً ما يقعُ فيها الباحثُ والقارئُ على معلوماتٍ، ممّا يندرجُ في التاريخ الإنساني، لا يجدُها في كُتُب التاريخ الحَدَثي. ولنا تجربةٌ طويلةٌ في هذا الباب.

ولقـد كُتبَت السّيَرُتحت عناويـن مُختلفة، أقدمُها وأكثرُها هي ما علـى رُواة الحديث الشريف، تحـت عنـوان (الرجـال)، ومنها مـا يختـص بالترجمة لأصحـاب المِهَـن والمواهـب كالأطبّاء و الفلاسفـة والشُعـراء... إلى آخره، ومنها أيضاً ما اختصّ بأعلام قُطـرٍمن الأقطارأوبلدٍ من البلدان، ومن هذه كتابُ (أمل الآمل في علماء جبل عامل) لمحمد بن الحسن الحرّالعاملي (١٠٣٣.١١٠٤هـ /١٦٢٣.١٦٩٣م)، الذي ذيّل له أوألحقَ به مؤلفُ هذا الكتاب، ولكنّه خرج بما ألحقَ به عن قَصْدِ الأصل فجعله مُختصّاً بأفراد أُسرته.

والحقيقـةُ أنّ التأليف في كتابة السيرة الأُسَريّة، أي المُختصّـة بالترجمة لأفراد أُسرةٍ دون غيرهم، هـومن أقـلّ فنون هذا البـاب طُرُوقاً مـن المُصنّفين، ولعلّ أوّل مـا كُتبَ فيه (رسالـةُ أبي غالب الـزُّراري) أحمـد بـن محمـد (٣٨٥.٤٦٨هـ/٨٩٨.٩٧٨م) إلى حفيده فـي ذكرأُسرتـه آل أعيَن الفقهـاء المُحدّثين، ومن آخرها وأكثرها أهمّيةً (آل نوبخـت) الذي كتبه الباحثُ الإيراني عباس إقبـال آشتيانـي (١٢٧٥.١٣٣٤ ش/١٨٥٨.١٩١٥م) بالفارسيّة بعنوان (خانـدان نوبختي)، وتُرجم إلى العربيّة بالاسم المذكورأعلاه.

الكتـابُ الذي بيـن أيدينا هوأقربُ إلى الأنمـوذج الأوّل، أي حيث يَكتبُ الكاتبُ فـي سِيَرِأفراد أُسرته، وضمناً حيثُ يكون الكاتبُ في عمله أقربَ إلى الإعلاميّ منه إلى الباحث الحُرّإنّما تحفزه وتُحرّكهُ رابطةُ القرابة والدم، وليس الميلُ المعرفيّ الإنسانيّ الطبيعيّ، وطبعاً سيكونُ لذلك الحافز أثره الموضوعي على عمله، وعلى كلّ حال فإنّ هذه الرسالة .على صغرها .تسُدّ فراغاً في التأريخ لأُسرة من الأُسرات العلميّة العريقة، ما انفكّتْ تُنجبُ رِجالَ العلم والأدب منذ خمسة قرون، فهي بهذا الاعتبارتأتي مُباشرةً بعد أُسرة آل خاتون، أعرق الأُسرات العامليّة.

١. وصفُ المخطوط

أ) المخطوطـةُ في «مكتبة الإمام كاشف الغطاء» فـي «النجف الأشرف» ضمن مجموع، وهي من قطْـع الرُّبع؛ من ستّ عشرة ورقـة، قلمُها بالخط المُعتاد، واضحُ الرّسـم إجمالاً، باستثناءِ كلماتٍ حـال لـون حبرها، أوانطمست بفعـل تآكل الورق مع كَـرِّالأيام، مسطرتها بيـن خمسة عشروستة عشـر سطراً، وصلتنا سالمـةً، إلا بضعة أسطُرفي الوجه (ب) من الورقـة ١٣، حيثُ عدا عليها عادٍ فضـربَ عليها بخرقـةٍ مُبلّلَة، والظّاهرأنّه فعل ذلك عامداً قاصداً إخفـاءَ بعض ما قيلَ في سجالٍ

www.noormags.ir

داربيـن المُترجَم له الشيخ عبد الحسين بن قاسـم مُحيي الدين و«جماعةٍ من كُبراء أهل السُنّة والجماعة» في «بغداد»، كأنّما خشيةَ أن تقعَ المخطوطةُ بيدِ مَن لا يُعجبهُ بعضُ ما قيل فيه.

ب) نسخة كاظم باقرالمظفرباسم: محلق أمل الآمل في علماء جبل عامل، وجاء فيها:

لمؤلّفـه العلامـة الأجل الشيخ جواد محيي الدين، وهوكتـاب يتضمّن تراجم خصوص علماء آل أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني.

ثم كتب تحته:

قـرأت هـذا الكتـاب بإمعان وتأمـل، ثمّ نقلت ذلـك بخطّي ووضعت لـه مستدركـاً بترجمة فيه المؤلـف الشيـخ الجواد، مـع تراجم من لـه يشرإليهم هنـا من رجال أسـرة آل أبي جامـع الكرام، أوالذيـن جاءوا بعد عصره، وقد وضعت كثيراً من التعاليق والشروح الكثيرة لهذا الكتاب. كاظم باقرالمظفر، ربيع الأول ١٣٧٠.

وتقع في ٣٧ صفحة استعنّا بها في كشف الرسوم الغامضة للنسخة الأُولى.[1]

٢. المؤلّف:

هوجواد بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن مُحيي الدين بن حسين بن مُحيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع. عُرف بـ: جواد مُحيي الدين، نسبةً لجدّه السادس المذكور، أولجدّ مُحيي الدين هذا، واسمه أيضاً مُحيي الدين.

إذن فهومن الجيل الحادي عشر، الذي عاش في العراق، بعد هجرة الجدّ الأعلى علي بن أحمد بن أبي جامع الجُباعي من وطنه بلدة جُباع العامليّة إلى كربلاء، ومنه تفرّعت الأُسرة في أنحاء «العراق» و«إيـران». ومـا يزال فرعٌ منها، هُم حصراً مَن تسلسلوا من عبـد اللطيف بن علي، هـذا، يعيشون في «النجف»، في حين أنّ أبناءَ عمومتهم رضيّ الدين وفخرالدين وحسن ذابوا في مهاجرهم القصيّة في أنحاء «إيران» غالباً وفي «حيدرآباد» الهنديّة، وانقطعتْ صلتُهُم بأصلهم وأقاربهم، إذن، فالسرُّ فـي بقاءِ لُحمة هذا الفرع من الأُسرة يعودُ الفضـلُ فيه إلى «النجف» وبيئتِها العلميّة .الأدبيّة، التي تُوفّرلساكنها فرصةَ البروزفقيهاً أوأديباً أوالاثنين معاً، كما تُوفّرفرصةً مُمتازةً لتسجيل أخبارهم. لِما للبيئات العلميّة أينما كانت من حِرصٍ وميلٍ وقُدرةٍ على تسجيل تاريخ أبنائها.

مؤلّفنـا وُلد في النجـف التي أصبحتْ المقرّالأصلـيّ لكُلّ الذين تسلسلوا مـن عبد اللطيف بن علـي، وقد ينطلقون منها إلى إيران أوخوزستان / الأهواز، ولكنهم يعودون إليها دائماً، بحيث أنّنا لانعـرف أحـداً منهم دُفن في غيرها، وما تزالُ مقبرة الأُسرة غربيّ الصحن العلوي الشريف معروفة، حيث دُفن أكثرُمَن ذكرناهم في سلسلة النّسَب.

١. أشار في ماضي النجف وحاضرها، ج ٣، ص ٣٠٢ إلى هذه الرسالة بقوله: «وله رسالة في أحوال آل أبي جامع رأيتها بقلمه في مكتبة الشيخ صاحب الحصون، ألفها سنة ١٢٨٠، وقد نقلها بتمامها في الحصون». وقال العلامة الأمين في أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٧٨: «نقلنا ما فيها في هذا الكتاب». وقال الطهراني في الذريعة، ج ٣، ص ٥٦: «تراجم آل أبي جامع العاملي... فرغ تأليفه ١٢٨٠، والنسخة بخطّه عند أحفاده، واستنسخ عنها سيّدنا أبومحمد الحسين صدرالدين وغيره».

www.noormags.ir

لانعرفُ ما يُذكَرعن نشأته وسيرته الأُولى في التحصيل، لكنّنا ما نشُكُّ أنّه وهوابنُ الأُسرة العلميّةِ ذات المكانة في «النجف»، قد تلقّى رعايةً كافيةً في مُقتبَل سعيه، قبل أن يتدرّج على الشيخيَن مهدي وجعفرحفيدَي الشيخ جعفركاشف الغطاء، كما حضرعلى السيّديَن علي ومحمد تقي الطباطبائيّين، وكانا من أساتذة الفقه البارزين فيها، وتخرّج في الفقه على الشيخ محمد حسن بن باقرالنجفي (ت:١٢٦٦هـ/١٨٤٩م) صاحب كتاب جواهرالكلام، وعلى الشيخ محسن بن محمد آل خنفرالعِفكاوي (ت:١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، أحدُ معارف أساتذة الفقه في «النجف» في زمانه.

يوصَفُ الشيخ جواد بأنّه كان فقيهاً شاعراً أديباً، من الفقهاء العرب البارزين في حوزة النجف العلميّة، درّس الدروس الفقهيّة المُتوسطة لأجيالٍ من الطلاب، وقد كرّرَتدريسَ كتاب اللُّمعة الدمشقيّة زهاء ستة عقود من السنين، هي ما بين وفاتي أُستاذيه الأخيريَن المذكورتيَن أعلاه ووفاته هوسنة ١٣٢٢هـ/، كما كان يؤمُّ المُصلّين في الصحن العلوي.

ولكي يستكملَ القارئُ صورتَه عنه نوردُ بعضَ شعره:

إذا سُدّتْ الأبوابُ في كلّ حاجةٍ ... فدونَك باباً ليس يوماً بمُغلَق

ودعْ كلَّ بابٍ ما سواه ولُجّهُ ... وسلْ باسِطَ الأرزاقِ ماشئتَ تُرزق

وقال إذ ترك أحدُ الفقهاء مقامَه في بلدة «سوق الشيوخ» جنوب «العراق» وتحوّلَ إلى النجف وأقام بها، وهومن الظّرائف النجفيّة:

شيخُ سوق الشيوخ قد جاء يسعى ... عَجِلاً للغريّ غيرَ شموخِ

لوبسوق الشيوخ للشيخ سوقٌ ... بمعاشٍ ما عافَ سوقَ الشيوخِ

تركَ أراجيزَوشعراً كثيراً يبدوأنّه لم يُجمَع في ديوان، ومُصنّفيَن لم يُبقِ الزمان منهما إلاعلى رسالته هذه التي يبدوأنها لم تلقَ قبل هذا عنايةً تُذكر، بشهادة عدم الاهتمام بنشخها.

توفي في النجف، ودُفن في مقبرة أُسرته.[٢]

٣. نهجُ المؤلّف وطريقته:

يقولُ في ما قدّم به لكتابه:

..... وقد كان الشيخُ المزبور[يعني الحرّالعاملي في كتابه أمل الآمل] قد ذكرَجُملةً من أجدادي قُدّس سرّهم، ولم يذكرالجميع، لعدم وُصول خبرهم إليه على وجه التحقيق، لِما نابهم من التغرّب والشتات، أحببتُ أن أُودعَ هذه الورقات ذكرَمَن لم يذكرهُم منهم من المُتقدّمين عليه، ومَن تأخّرَعنه، إلى زماننا وهوسنة الثمانين بعد الألف والمائتيَن، وسببَ مُهاجرتهم، وأوّلَ مَن هاجرَمنهم إلى العراق من بلاد جبل عامل.[٣]

٢. وردت ترجمته في مصادر متعدّدة؛ منها: شعراء الغريّ، ج ٢، ص ١٦٣ ـ ١٦٩؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨؛ مرآة الشرق، ج ١، ص ٣٥٦ ـ ٣٠٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ج ٣، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٦؛ معارف الرجال، ج ١، ص ١٩١ ـ ١٩٣؛ الذريعة، ج ١، ص ٤٦٣، ٤٨١، ج ٢، ص ٥٦، وج ٩، ص ٢٧١، ج ٢٥، ص ٢٨٢؛ الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الأمل، ص ٢٤٠ ـ ٢٤٨؛ أعلام الشيعة.

٣. انظر المتن أدناه.

www.noormags.ir

والشيـخ جواد بكلامه هـذا يتركُنا نعتقد أنّ فكـرةَ الكتاب هي من بنات أفكاره هـو، بعد أن اطّلع علـى (أمل الآمل) وهاجَهُ إغماضُ بعضِ أعلام أُسرته، ولكنّ الحقيقةَ التي سيُصرّح بها بعد قليل، أنّ أصـلَ الفكـرةَ هـو لابن عـمّ جدّه البعيد عبـد اللطيف، وهوعلـي بن رضي الديـن بن علي بن أحمـد،[۴] المُعاصر للشيخ الحـرّالعاملي (۱۱۰۴.۱۰۳۳هـ/۱۶۹۳.۱۶۲۳م)، والذي كتبَ إليه رسالةً أودعها الترجمة لمَن فاتَ الحرَّ ذكرُهم، وعنها أخذ المؤلفُ بعضَ مادّة كتابه.

هـذا، ثـم إنّنا نُلاحـظُ أنّه خلافاً لِمـا قاله على منهـج عمله :«أحببـتُ أن أُودعَ هـذه الورقات ذكرَ مَـن لـم يذكرهُم منهم مـن المُتقدّمين» قـد اقتبس عن(أمل الآمـل) تراجِمَ كثيرة لمَـن وصفهم بـ «المُتقدّميـن»: عبداللطيـف بن الشيخ علي، حسن بن محمد بـن محمد بن أبي جامع، مُحيي الدين بن عبد اللطيف، حسين بن مُحيي الدين، مع ضرورة ملاحظة أنّه قد تبعَ الحرَّحتى حيث ينبغـي التدقيـق فيما قاله، أعني حيـث ترجم لمَن سمّـاه «حسن بن محمد بـن محمد بن أبي جامـع»، ووصفـه هوبأنه « مُعاصرٌللشهيـد»، التي فهم منها الشيخ جواد خطـأً أنّها تعني الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني (ق: ۷۸۶هـ/ ۱۳۸۴م). وهوفهمٌ صحيحٌ كمُصطلَحٍ ولُغةٍ سائرة، ولكنّـه مُتهافـتٌ واقعـاً، فكيف يمكـن للحفيد الثانـي لابن أبي جامـع، الذي إن صـحّ أنه وُجدَ بالفعـل، فيجـب أن يكون من أبناء القرن ۱۱هـ/ ۱۷م، أن يكونَ مُعاصـراً للشهيد الذي عاش في القرن ۸هـ/۱۴م. هذا فضلاًعن أنّ أبا جامع لم يُذكرأنّ له ابناً اسمه محمد، ولهذا ابنٌ يحملُ الاسمَ نفسَـه، هووالدُ حسـن المزعوم، ولذلك فإنّنا نعتقد أنّ هذا الشخـص بهذه المواصفات خياليٌ لا وجودَ له، ولقد كان الشيخ جواد الأولى باكتشاف هذه المُفارقَات الواضحة.

هذه المُلاحَظَةُ تقودُنا إلى السؤال عن مصادرالكتاب. فنقول:

إنّـه بالإضافـة إلى أمل الامل، فإنـه يقولُ في بيان هجـرة سلف الأُسرة من «جبـل عامل»: «وسببُ انتقـال الشيـخ علي المزبور، على ما رأيتُهُ بخـط العالِم الفاضل الشيخ علي بـن رضيّ الدين... إلـى آخـره». وفيما ترجمَ به لعلي بن رضيّ الدين بن علي بن أحمـد أنّه أخذ عن رسالته المذكورة للحـرّالعاملي «أحـوالَ مَن قدّمنا ذكرَهم بما قدّمنـاه». وهم: علي بن أحمد، وأبنـاؤه الأربعة: عبد اللطيف ورضيّ الدين وفخرالدين وحسن، بالإضافة إلى علي بن حسن هذا. إذن، فالفضلُ لعليّ بـن رضيّ الديـن .في إطلاعنا .على سببِ ومُلابسـاتِ هجرةِ سَـلَفِ الأُسرة مـن جُباع إلى كربلاء، حيـث تسلسلـتْ وكُتب لها تاريخٌ جديـد، وأيضاً على ما اضطربَ به أبنـاؤه الأربعة في مهاجرهم القصيّة، حيث برُزَمَن برُزَمنهم، وضاعَ ذكرُمَن ضاع.

هناك مصدرٌآخَرلا يقلُّ أهمّيّةً، من حيث أنّه أطلعنا على التاريخ المُتقدّم جِدّاً للأُسرة، هوالإجازة التـي منحها علي بن عبد العالي الكركي الشهيربالمُحقّق الثانـي (ت:۹۴۰هـ/۱۵۳۳م) لسلَفِها، وأوّلِ مـن تفقّه منها أحمد بن أبي جامع الجُباعي، في النجف سنة ۹۲۸هـ/۱۵۲۱م، التي تقولُ لنا

۴. انظر ترجمته في العاملي والعاطل تتمة أمل الآمل، ص ۶۷.۶۹.

www.noormags.ir

ضمناً إنّه هو الذي عبّدَ الطريق لابنه علي من بعده، بحيث أنّه عندما قتلَ العثمانيّون أُستاذَه وبلديّه زين الدين بن علي الجُباعي الشهير بالشهيد الثاني بعد سبعٍ وثلاثين سنة، سارعَ هو إلى النجاة بنفسه وأُسرته فيمّمَ وجهَهُ صوبَ العراق، والظاهرُ أنّ المؤلّفَ لم يكُن على اطلاع على هذه المعلومة، ولم يعرف شيئاً عن جدّه الأعلى إلاّ بعد أن وقعَ على هذه الإجازة بعد أن أتمّ كتابَه، بشهادةِ أنّه لم يُترجمَ لجدّه المُجاز في متن الرسالة حيث يقتضي الترتيب الذي التزمهُ، بل أوردَ نصّها في خاتمته، ونصها في بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٦٠ ـ ٦٣.

بالإضافةِ إلى ذلك فإنّ المؤلف استفادَ أحياناً ممّا كان تحت يده من تسجيلاتٍ وتراثٍ لبعض رجال الأسرة، من ذلك الترجمة لجدّهِ السادس مُحيي الدين بن حسين بن مُحيي الدين، التي ركّبها من صورة رسالةٍ كتبها لشخصٍ مُقيمٍ في «الحُويزة»، ومنه في الترجمة لفخر الدين بن علي، أنّه أخذها «عن بعض ما عندنا من كُتب أجدادنا القديمة». ومنه في الترجمة لعلي بن رضي الدين: «وقد رأيتُ في بعض كُتُبنا رسالةً أرسلها إلى الشيخ الحر العاملي». وفي الترجمة للشيخ يوسف بن جعفر: «وأكثرُ ما عندنا من الكُتُب من موقوفاته». وفي الترجمة لمحمد بن يوسف هذا: «فمن شعره ما وجدتُهُ في بعض المجاميع».

لم يبدأ المؤلّفُ الجُزءَ الذي هو أصيلٌ فيه من كتابه إلاّ حين وصلَ إلى الترجمة لجدّه المُباشر الشيخ قاسم بن محمد بن أحمد، أمّا ما بين الاثنين: مُحيي الدين بن حسين، وجدّه قاسم المذكور، وهم: علي بن مُحيي الدين وابنه حسين وابن هذا أحمد وابن هذا محمد، فلم يكُن لديه ما يقوله عنهم، فكتب يقول: «لم أقِف على أخبارهم».

ولكنه يبدو لنا أكثر معرفةً بأبناء عمّه الأبعدين (أبناء علي من الجَدّ المُشترَك حسين بن مُحيي الدين بن عبد اللطيف)، فهو يُترجَم بإسهابٍ مُتفاوت لكُلٍّ من جعفر بن علي بن حسين، وحفيده الفقيه الشاعر محمد بن يوسف، بعد أن تجاهلَ ذكرَ والد هذا يوسف بن جعفر، الذي يبدو أنّه لم يكُن من ذوي الشأن، ثم شريف بن محمد وأخيه جعفر، بيدَ أنّ الذي فاز بأوسع ترجمةٍ عن جدارةٍ واستحقاق هو ابنُ عمّ والده، شاعرُ العراق في زمانه، الشيخ عبد الحسين بن قاسم، ليختُمَ بالترجمة لموسى بن شريف، قبل أن يعودَ القهقرى إلى جدّه الأعلى أحمد بن أبي جامع تلميذِ الشيخ الكركي، كما قُلنا أعلاه.

والجدير بالذكر أنّ حفيد المؤلف الدكتور عبد الرزاق محيي الدين كتب كتاباً باسم الحالي و العاطل تتمّةً لملحق أمل الآمل تتميماً لكتابنا هذا، وأورد ترجمة مفصّلة لجدّه في ص ٢٤٠ ـ ٢٤٨. وقد نشر الحالي و العاطل سنة ١٣٩١ في مطبعة الآداب في النجف الأشرف في ٣٧٦ صفحة.

www.noormags.ir

٤. أُسلوب التحقيق:

بمـا أنّ مخطوطةَ الكتـاب الأُولى هي نسخةُ الأصل، كما ترجّحَ لدينا وبيّنـاه قبل قليل، فقد ارتكز عملُنـا في تحقيقها وتهيئتهـا للنشر بقراءتها القراءةَ التي تبدو لنا صحيحـةً، مع الحِرصِ الشديد على الحِفاظِ على خصوصيّتها، كما تقتضي أُصولُ النّشر العلميّ للأُصول القديمة.

لذلـك فحتـى حين اقتضى الأمـرُ، من وُجهة نظرنا، تصويـبَ ما فيها من أخطاءٍ لغويّـة أونحويّةٍ أو إملائيّـةٍ أوغيـر ذلك، وهي كثيرة، فقـد أحلنا إلى الهامش حيث ذكرنا الأصـلَ كما هوفي الأصل. والإحالةُ إلى الهوامش في هذه هي بالأرقام الصغيرة المبثوثة بين سطور المتن.

هـذا، وبما أنّ فهمَ سيرةِ مَن تُرجَم له في الكتاب، تتوقّفُ و إنْ جزئيّاً على معرفةٍ شيءٍ من سيرةِ مَن تداخلتْ سيرتُهُ بسيرتهم، أساتذةً أوتلاميذَ أومُجيزين أوغير ذلك، كما تتوقّف على معرفة ما يلزم عـن البلدان والمواقع، وكذلك بعـض الوقائع المذكورة في السياق، وعلى سبيل مُساعدة القارئ فـي هـذا، .فقد علّقنا فـي الهامش حين الضـرورة شيئاً ممّا يتصـلُ بهذه وتلـك، وأحلْنا بالنسبة للأعـلام إلى مصدر أومصـادر الترجمة لهم، وغالباً إلـى كتابنا أعلام الشيعة، الـذي يقودُ القارئَ بدوره إلى المصادر الأصليّة للترجمة لهم. لكي يرجع إليه و إليها مَن يبتغي المَزيد.

* * *

الشكـرُلله سبحانـه على ما وفّقنـا إليه من إحياء وتجديـد ذكر سلفنا الصالح رضـوان الله عليهم، ونسألـه تعالـى أن يُديـمَ نعَمَه علينا في هـذا وغيره، إنه السميـعُ المُجيب. ثم الشكـرُللأخ العزيز البحّاثة الشيخ رضا مُختاري مدير مؤسّسة «تُراث الشيعة» على ما يُيسّره لنا من عونٍ في أعمالنا، ومنه صورة مخطوطتي هذا الكتاب، وأيضاً للشيخ أمير كاشف الغطاء الذي يبذل جُهداً مشكوراً فـي حفـظ وتيسير تراث جدّه الكبير الشيـخ محمد حسين كاشف الغطاء، وكـان من ثمار عمله حفظُ وتيسير مخطوطة هذه الرسالة.

والحمدُ لله ربِّ العالَمين

بعلبك في ٣ / جُمادى الأُولى ١٤٣٢هـ

٧ / نيسان / ٢٠١١ م

www.noormags.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّى الله على خير الخلائق أجمعين نبيّنا محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فيقول أقلُّ الأقلّين جواد بن محيي الدين: لمّا نظرناظري بأزهار رياض الكتاب المُنيف الموسوم بـأمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل للعالِم العامل، والفاضل المُهذّب الكامل، ذي الفخر الجليّ الشيخ محمّد الحرّ العاملي*، وابتهج خاطري من تصفّح صفحات أُسلوبه اللطيف، وقد كان الشيخ المزبور قد ذكر جملةً من أجدادي (قُدس سرّهم)، ولم يذكر الجميع؛ لعدم وُصول خبرهم إليه على وجه التحقيق، لِما نابَهُم من التغرُّب والشتات، أحببتُ أن أودعَ هذه الورقات ذكرَ مَن لم يذكرهم منهم من المتقدّمين عليه ومَن تأخّر عنه إلى زماننا هذا. وهو سنة الثمانين بعد الألف والمائتين، وسبب مُهاجرتهم، وأوّلَ مَن هاجر منهم إلى العراق من بلاد جبل عامل. فنقول:

[١] أوّلُ مَن انتقل منهم الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهَمْداني. وأبو جامع، على ما قيل، أنّه بنى جامعاً له في تلك البلاد فكُنّي به. ونسبته إلى الحارث الهمْداني**، وهو الذي خاطبه الأمير بالأبيات المشهورة التي أوّلها:

يا حارِ هَمدان مَن يَمُتْ يَرَني ... من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبُلا[٨]

وهَمْداني نسبةً إلى هَمْدان، بسكون الميم، قبيلةٌ من اليمن. وقد كانوا مِن خواصّ أمير المؤمنين صلوات الله [عليه][٩]، وبذلوا الجُهدَ في نُصرته، حتى قال فيهم:

فلو كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍ ... لقلتُ لهمْدانَ ادخلوا بسلامِ

وقد نظم في ذلك المعنى ناظمُ عقود الأدب والكمال، وجامعُ شِتات العزّ والعُلى والجلال بنظمه الباهر وفضله الزاهر، أكرمُ سليلٍ من آل عبد مُناف، وأجلُّ جليلٍ استغنى بجلالة قدْره عن الأوصاف، منبعُ الكرم ومجمعُ الحِكَم، العالِمُ العلَم، حضرة جناب سيّدنا الأجلّ، وكهفنا الأفضل، السيّد صالح الشهير بالقزويني***، حيث هنّأ سُلافةَ العصر وريحانةَ الدهر، مؤسس قواعد الآداب، وعامر رُبوعها بعد الخراب، المرحوم المبرور، المُنزّه عن الشَّين، عمّنا الشيخ عبد الحسين الآتي ذكرُه، بولادة مولوده بقصيدةٍ يأتي ذكرُها. فمنها في مديح المولود المذكور:

تولّدَ من نجمَي سُعودٍ وسُؤددٍ ... لهم وتربّى في حُجور المكارم

إلى أن قال:

وساد بأعمامٍ لهمدانَ ينتمي ... فخاراً وأخوالاً تَمُتُّ بهاشم

ترى موتَها دون الوصيّ حياتَها ... وفي الحرب مُرَّ الضرب حُلوَ المطاعم

فسلْ عنهمُ صفين تُنبئك أنّهم ... وجوهُ السرايا في السّرايا القواصم

وسلْ عنهمُ لمّا تقدّمَ مالكٌ ... بهم مالكاً غُلْبَ الأُسود الضراغم

* . محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ / ١٦٢٣ ـ ١٦٩٣ م) انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨.

** . الحارث بن عبدالله الهمداني (ت: ٦٥ هـ / ٦٨٤ م) انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٤٢٥ ـ ٤٢٧ وما سلف آل أبي طالب ٣ / ٣٤ وغيرهما.

*** صالح بن مهدي الحسني القزويني (١٢٠٨ ـ ١٢٦٠ هـ / ١٧٩٣ ـ ١٨٨٨ م) الترجمة له في أعلام الشيعة / ٧٣٦.

٨ . في أ: أوكافر وهو خلاف ما يُروى. والشعر من نظم السيد الحميري للحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في عدة مصادر منها أمالي الطوسي ٦٢٧ وغيره.

٩ . زيادة اقتضاها السياق. وفي ب: ع.

www.noormags.ir

وقـادَ بهـم قَـوْدَ الذَلـول أذلّـةً ... صعاباً أعزّاهـم بغيـر شكائـم
وقـد أسنـدَ الأخبـار لمّـا تواتـرت ... عـن المرتضى فـي حقّـه كـلُّ عالِـم
لقد كـان لي أمضى الصّـوارم مالكٌ ... كما كُنـتُ للمختار أمضى الصّوارم *
لهـم صهـواتُ الجُـرد خيـر أسـرّةٍ ... وسجـعُ صليـل البيـض خيـرُمُنادم

إلى آخر ما يأتي ذكره.

وسببُ انتقال الشيخ علي المزبور، على ما رأيته بخطّ العالِم الفاضل الشيخ علي بن الشيخ رضيّ الديـن بن الشيخ علي المزبـور، هوأنّه لمّا جرى ما جرى في تلك البلاد، من القضاء المحتوم على المبرورالمرحوم الشهيد الثاني، تضعضعتْ البلاد واضطربَ أهلُها، وشملهم الخوفُ والتقيّةُ، خرج الشيـخ علي بن أحمد بـن أبي جامع العاملي. ولكن لم أدرِمن أيّ قريـةٍ من تلك القُرى. فقيل من جُبَع، وقيل: من عيناثه. وقد خرج مع أولاده وعياله خائفاً يترقّب، حتى إذا وصل كربلاء، فأقام بها.

وكان عالماً فاضلاً فقيهاً مُحدّثاً تقيّاً صالحاً، ذا ثروةٍ ونعمةٍ جزيلةٍ، غيرمُحتاجٍ لأهل الدنيا. وسكن بها مُدّةً من الزمان، مُستجيراً بجوارسيّده ومولاه أبي عبد الله الحسين إلى أن اتّفق له من الاتّفاقات، كمـا قيل في الحديث «المؤمـن مُمتحَن»[12]. وهوأنّه كان في كربلاء رجـلٌ ذا ثروة، من أهل الخير، مُحبـاً لأهل البيت، وهوالذي بنـى الجامعَ المعروف، الموجود الآن فـي الروضة المشرفة الحائريّة تجـاه الضريـح الشريف، وعمّـرمزارالشهـداء. ولمّا حضرتـه الوفاة، وكـان السيّد العالِـم الفاضل المرحوم السيّد محمّد بن أبي الحسن** رحمه الله إذ ذاك مُجاوراً بكربلاء ***. ولكن لم أعلم أنّهما أتيـا جميعـاً من جبل عامـل معاً أوأتيـا مُتعاقبيَن، فأوصى الرجـلُ المذكورُللشيـخ علي والسيّد محمّـد (رحمهمـا الله تعالى) في أمواله ما أوصاهـم به، وجعل أحدَهم وصيّاً والآخَـرَناظراً، وتوفي، فشـاع خبرُهـذه المقالة[15] إلى سلطان الـرّوم، فأرسل إليهم[ا] قاصداً مأمـوراً بلَزْم هذين الرجلين وإحضارهمـا عنده، فلمّا وصل ذلك الملعون إلى كربلاء رأى السيّد محمد فأخذه وقيّده، وسأل عـن أحوال الشيخ علي، وكان من الاتّفاقات الحسنة أن كان الشيخُ المذكورغائباً في تلك الأيام في النجف الأشرف، على مُشرّفه ألف تحيّة. ثمّ إنّ ذلك الملعون أخذ السيّد المذكورمُقيّداً، وسار طالبـاً للشيخ المذكور، حتّى أتى النجفَ الأشرف. وكان فـي ذلك الوقت المرحوم السيّد حسين آل كمّونـة**** والياً على النجـف الأشرف، فحرّكته الحميّـةُ العربيّةُ، وانتدبته الغيـرةُ الهاشميّةُ، وانتخبَ من ثقاته وخواصّه مَن يعتمدُ عليه، ويُبيحُ بسرّه إليه، إلى ذلك الظالم الملعون ليُخلّص السيّـد المذكورمـن ذلك القيد، فلمّـا وصل إليه احتال عليـه بالألطاف والحِيَـل، واستمال قلبه بحُسـن الصُحبة والمُعاشـرة، واستخلص منه السيّـد المذكوروأطلقه، فخرج مـن وقته هارباً إلى بيت الله الحرام مُستجيراً إلى أن توفّي رحمه الله تعالى *****.

وأمّـا الشيخ علي فإنّه أتاه بعضُ المُحبّيـن وأخبره بالقصّة قبل وصول السيّد محمد إلى النجف،

* يبدو أنّه إشارة إلى مضمون الحديث المشهور عن علي عليه السلام: «كان لي مالك كما كنتُ لرسول الله». انظر خلاصة الأقوال للعلاّمة الحلي ٢٧٧، وشرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ٢ / ٢١٣ وغيرهما.

١٢. هذا الحديث نقل بالمعنى.

** محمد بن علي بن أبي الحسن (٩٢٦ـ١٠٠٩هـ / ١٥٢٠ـ١٦٠٠م). انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٢٣. ١٣٢٢.

*** ولكن المعروف أن السيّد محمد كان مُجاوراً في النجف، حيث درس سنتين على المقدّس الأردبيلي.

١٥. ب: الحالة.

**** لم نعثر على ذكرٍ له في المصادر التي بين أيدينا. وأيضاً لم يذكره الدكتور الأميني فيمن ترجم لهم من السادة آل كمّونة النجفيين في كتابه معجم الرجال الفكر والأدب.

***** هذه القصّة مُضطربة. فمن المؤكّد أن السيّد محمد قد رجع إلى بلده وفيها توفي. نعم هناك من آل أبي الحسن من توفي في مكّة هو علي بن علي بن أبي الحسن (١٠٦٨ـ١٠٧٩هـ/١٦٥٧ـ١٦٦٨م). ولكنّ هذا متأخر عن زمن الرواية.

www.noormags.ir

[فـ] خـرج من وقته هاربـاً من النجف الأشرف مـع أولاده مُتوجّهاً نحو بلاد العجـم، فلمّا وصل إلى الـدّورق*، وكـان ذلك الوقت المرحوم السيّـد مُطّلب والد السيّـد مُبارَك حاكماً بهـا** فلمّا وردَ الشيخُ [المذكور][٢] استبشر به وجلّه إجلالاً عظيماً، وأحسن له المُعاشرة والصُّحبة معه، ومنعهُ عن الوصول إلى بلاد العجم.

وحيـث أنّ الشيـخَ المرحـوم ممّن لم يصـبُ لزخارف الدنيـا، ولم يكُنْ لـه حُبُّ الجـاه والرّياسة والحشَم والخَدَم والدُّور المُزخرفَة، ولم تشُبْهُ شائبةُ الرّياء والتحذلُق، كما هو دأبُ أسلافه و إخوانه وأهـل تلك البـلاد، كما سمعنا ورأينا من أحوال القدماء ***، ثم انتقـلَ مع المرحوم السيّد مُطّلب إلـى الحُويـزة وسكن بها حتى مات سنـة ١٠٠٥، ونُقل إلى النجف الأشرف. وكـان مدّة وصوله إلى الغـريّ اثنـي عشر يوماً، في زمانٍ أشدُّ ما يكون من الحرّ، وكـان رحمه الله مرطوبَ المزاج، ولم تظهر لـه رايحة ونتَـن، ودُفن في الحضرة المُشرّفة الغرويّة على مُشرّفِها ألـفُ تحيّة، وهو أوّلُ من نُقل من الأموات من الحويزة، وأوّلُ مَن افتتحَ ذلك الطريق لنقل أموات أهل تلك البلاد.

وله من المُصنّفات شرح قواعد العلاّمة[٣] أعلى الله مقامه، ورسالةٌ في تحقيق صلاة الجمعة.

[٢] ومن عُلماء آل أبي جامع :

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي المزبور.

وقـد ذكره فـي أمل الآمل الحرُّالعاملي فقـال: الشيخ عبد اللطيف بن الشيـخ علي بن أحمد ابن أبي جامع العاملي. كان فاضلاً عالِماً مُحقّقاً صالحاً فقيهاً. قرأ على شيخنا البهائي، وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، والسيّد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي وغيرهم وأجازوه.

لـه مُصنّفات منها كتـاب الرجال[٢٣]، وكتاب جامـع الأخبار في إيضاح الاستبصـار وغير ذلك**** انتهـى. والظاهـر أنّ له حواشي على معالم الشيخ حسن. رأيتُ بعضَ أجدادنا ينقلُ بعضَ الأقوال في ذلك، وينقلُ عنه في المنطق، وقد كان انتقل بعد وفاة أبيه إلى خلف آباد*****.

[٣] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ رضيّ الدين[٢٥] [بن علي بن أحمد]****

كـان عالِماً فاضلاً جليلاً عظيم الشّان. سكـن بعد موت أبيه في شوشتر. وقد توجّه في سنة خمسٍ وعشريـن وألف إلى زيـارة الإمام الرّاضي بالقـدَر والقضاء مولانا علي بن موسـى الرضا. وقد أجازهُ الشيـخ حسن بن الشهيد الثاني وغيرُه من مشايخه. وبعد التشرُّف بخدمة الإمام اتصل بالسلطان عباس الصّفوي، فبذلَ الجِدَّ في إكرامه وتعظيمه وتبجيله واحترامه. وأرجع إليه أمرَ القضاء[٢٧] وولاية الموقوفـات، ومُهمّات شوشتر ودزفول وخـرّم آباد وبهبهان وكوه كيلوا وتوابـع كُلٍّ منهم، ثم أضافَ إليها همدان وتوابعها، وسكن بهمَـدان مدّةً يسيرةً، قريب من سنتين، إلى أن سافر المرحوم الشاه

* . مدينة في خوزستان جنوب الأهواز، تُعرف أيضاً بالفلاحية، وتلفظ (دورگی)، واسمها الرسمي اليوم «شادگان».

** . عبد المُطّلب بن حيدر المَشعشعي، وقد يُسمّى في المصادر أيضاً مُطّلب. من أمراء الأسرة المَشعشعية التي حكمت شطراً من الأهواز والعراق (ت:١٠١٩هـ/١٦١٠م). وكان على علاقة طيّبة بالشيخ بهاء الدين العاملي وبعبد اللطيف بن علي بن أبي جامع. انظر: جاسم شُجَن، تاريخ المَشعشعين وتراجم أعلامهم / ٢٨٥: ٢٩.

*** . من ب.

**** . العبارة مثلّثة ومقطوعة. فأثبتناها كما هي؛ ٢٢ . ويعرف برجال الشيخ عبداللطيف العاملي، وهي توجد منه نسخة في مكتبة الحجة الطباطبائي في النجف الأشرف، الآن عند سماحة السيد مرتضى الحجة الطباطبائي.

***** . أمل الأمل: ١ / ١١١ باختلاف يسير.

****** . مدينة في جنوب الأهواز من خوزستان بناها الأمير خلف المَشعشعي. وتسمّى اليوم «رامشير» لكنها لا زالت تعرف عند المحلّيين بـ (خلف آباد).

٢٥ . الترجمة له في أعلام الشيعة / ٢٢٦.

******* إضافة للإيضاح، وقد ذكره قبل قليل.

٢٧ . في المخطوطتين: القضات.

www.noormags.ir

عبّاس نحو بغداد وتصرّف بها، استعفى الشيخُ المذكور، وترك تلك الأُمور. ثم انتقل إلى النجف الأشرف وسكن بها حتى مات رحمه الله. ودُفن في الحضرة المُشرّفة، وكانت وفاته ليلة عرفة من سنة ألف وثمانية وأربعين، (تجاوزاللهُ عن سيّئاته)، وكان ينظمُ الشعرَ، وله مقطوعةٌ يُعاتب فيها أخاه الشيخ عبد اللطيف المُتقدّم ذكرُه، ومقطوعةٌ أُخرى يمدح [بها][٢٨] أميرَالمؤمنين ؑ.

[٤] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ فخرالدين ابن الشيخ علي بن أبي جامع العاملي

وكان عالِماً فاضلاً. وكتبَ ابنُ أخيه الشيخ رضيّ الدين، في بعض ما عندنا من كُتُب أجدادنا القديمة أنّه وجدَ إجازةً للمرحوم الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني إجازةً مُجمَلَةً للأولاد الثلاثة الشيخ عبد اللطيف، والشيخ رضيّ الدين، والشيخ فخرالدين، وقد توجّهَ بعد وفاة أبيه إلى شيراز وسكن بها حتى مات رحمه الله[٢٩].

[٥] ومن آل أبي جامع:

الشيخ حسن بن الشيخ علي بن أبي جامع

وهو أصغرُ أولاده الأربعة. وقد جرتْ عليه مصائبُ يطولُ شرحُها، على ما ذكرهُ ابنُ أخيه الشيخُ علي بن الشيخ رضيّ الدين، وسافرإلى الهند، وسكن حيدرآباد إلى أن توفي فيها *.

[٦] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ علي بن الشيخ حسن المذكور

وقد كان حَسَنَ الصُّحبة والعِشرة، ذا جِدّ وهزل، سكن خلف آباد وتولّى القضاءَ بها، وكان بينه وبين السيّد خلف** مُضاحكات، وقد كان ينظم الشعر، وله مقطوعة أرسلها إلى عمّه الشيخ عبد اللطيف، وقد كان هو في شيراز وعمّهُ المذكور في خلف آباد، ومن جُملتها يقول:

فلا تزعموا قد بنتُ عنها ملالةً ... فلستُ أرى فيها خليلاً مُصافيا

إلى أن يقول:

فذاك وبيني في المرامي وقطعها ... إذا ما جفا عمّي وأعرضَ خاليا

إلى أن يقول:

فإن عزّ خِلٌّ بعد ذاك فإنّني ... أُواخي السّما والنيّرات السواريا

ولكنّ دهري لم يَجُدْ لي بمطلبٍ ... وحتى متى لن أبرحَ الدهرَ شاكيا

[٧] ومن [علماء][٣٢] آل أبي جامع:

الشيخ علي بن الشيخ رضيّ الدين بن الشيخ علي بن أبي جامع

٢٨. من ب.

٢٩. الترجمة له في أعلام الشيعة / ٢٧٠.

* الترجمة له في أعلام الشيعة / ٢٧٠.

** هو الفقيه الأمير الشاعر خلف بن عبد المطلب المشعشعي، حكم خوزستان / الأهواز مدّة طويلة (٩٧٤-١٠١٤هـ / ١٥٦٦-١٦٠٥م). تتلمذ للشيخ عبد اللطيف ابن أبي جامع. وكان على علاقة طيبة بعلماء وأدباء زمانه: بهاء الدين العاملي، والميرزا محمد الإسترابادي، وبالشاعر أبي بحر جعفر الخطّي. وترك مُصنّفات كثيرة. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٦٠٧-٦٠٨.

٣٢. من ب.

www.noormags.ir

رأيتُ له في بعض كُتبنا صورةَ رسالةٍ أرسلها إلى الشيخ الحرّ العاملي، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم
أدام الله تعالى وجودَ شيخنا لإحياءِ علوم معالم الدين المُبين، وأيّده بعونه وهدايته للتمسّك والاعتصام بحبله المتين.
وبعدُ، فيقول الفقيرُ إلى الله علي بن رضيّ الدين الجامعي:
لمّا نظرناظري بأزهارِرياض كتابه الشريف، وأبهج خاطري من تصفّح صفحات أُسلوبه اللطيف. وهوأمل الآمل في فضل [كذا!] علماء جبل عامل، وكانت أسلافه من أهل هذا الشأن، ولهم أُسوةٌ فيمَن حازوا قصب السَبق في هذا الميدان، وكان الشيخُ سلّمه الله قد ذكرالبعضَ وترك البعض، والظاهرأنّ ذلك لعدم وُصول أخبارهم إليه، ووُضوح أخبارهم كما ينبغي لديه، وذلك بسبب تغرّبهم وتشتّتهم في البلاد، حرّك منّي ساكناً، وأبدى ما كان في الفؤاد قاطناً، وحداني على ذلك أيضاً ما سمعتُه من بعض الفضلاء الأعلام والأجلاّء ذوي الاحترام، أنّ الشيخَ مؤلّف الكتاب حريصٌ على التفحّص عن أخبارفضلاء تلك البلاد وعلمائها الأمجاد، فها أنا مُمتثلاً للأمر، ومُثبتٌ ما وصلَ إليّ وسمعتُه وتحقّقتُه من غيرواحدٍ نُبَذاً من أحوالهم وأخبارهم ومآثرهم، من غيرتُهَمٍ مُغالاة وعدم مُبالاة، بلازيادةٍ ولانُقصان. والله حسبي ونِعم الوكيل.

ثم شرحَ أحوالَ مَن قدّمنا ذكرهَم بما قدّمناه.

[٨] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع

ذكره في أمل الآمل فقال فيه:

كان فاضلاً فقيهاً صالحاً صدوقاً معاصرالشهيد*. والظاهرأنّ المُراد من الشهيد هوالأوّل كما هو المُتعارَف.

* . في أمل الأمل: ١/ ٦٧: «... متعاصرالشهيد الثاني». وراجع ما علقناه على هذه الترجمة في المقدمة.

[٩] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي بن أبي جامع

وقد ذكره الحرّالعاملي وقال فيه: كان فاضلاً جليلاً عابداً عالِماً ورعاً. يروي عن أبيه عن شيخنا البهائي**.

** . نعم هكذا في أمل الأمل: ١/ ١٨٥، بتقديم وتأخير.

[١٠] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين المذكور

وقد ذكره الحرّالعاملي فقال: الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع

www.noormags.ir

العاملي. فاضلٌ عالم فقيهٌ معاصر[٣٥] يروى عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي. انتهى، وله كتب منها في الطب على ما في أمل الآمل، وقد وقفت على إجازة له من السيد نعمة الله الجزايري.

[١١] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ علي بن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين الجامعي

كان عالِماً فاضلاً، وجامعاً للمعقول والمنقول. له كتاب توقيف السّائل على دلائل المسائل في الفقه، من أوّل الطهارة إلى أوّل الوضوء. وكتابٌ في المنطق، له أصلاً وشرحاً. وكتابٌ في المنطق أيضاً شرح [فيه][٣٦] شرح الحاشية من أوّل التصديقات، وقيل إنّ له شرحاً أيضاً على التصوّرات، ورسالةٌ صغيرةٌ في تحقيق كون النسبة ثُلاثيّة أورُباعيّة، وله كتاب تفسير القرآن العزيز مُسمّى بالوجيز، وله منظومةٌ في النحو، وفي علم الأُصول، وفي علم المنطق، وفي علم الهيئة، تاريخ الفراغ من [.....][٣٧].

[١٢] ومن [علماء][٣٨] آل أبي جامع:

الشيخ الجليل العالِم الكامل والفاضل المُحقّق الكامل الشيخ محيي الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين بن أبي جامع العاملي

سكن مُدّةً في الحُويزة. وكان شاعراً كاتباً[٣٩]، على ما يظهرُ من صورة ما وجدتُه في بعض الكُتُب، من كتابٍ أرسله إلى السيّد الجليل السيّد معتوق بن السيّد شهاب الحُويزي. وقد صدّره بهذين البيتيَن [و][٤٠]، هو يومئذٍ بإصفهان في أواخر شهر صفر ١١١٦:

ما لي سوى عفوٍ يُغطّي على ... عبدٍ عصى مولاه محقوق
فهاك رقّاً لم يكُن رائقاً ... كم سامحٍ بالرّقِ معتوق

معاذاً بالجناب الخطير، وملاذاً بمشكاة الشهاب المُنير، فلقد تأنّيتُ عن مالكي فتنائيت من مالكي، وقلدتُ بكبار الذنوب، وعملتُ بصغار العيوب، ولستُ كمن يقول كيف تروقُ مُفاوضة الأحباب من أُريق منه ماءُ الشباب، وأنّى يستحسن إلى النديم مَن أضحى مُستشنّ الأديم، لأنّي في سابلة الغرام جذع البصيرة قارح الأقدام، أحفظُ نشبي من الخلاّن، كما أحفظُ نسبي من الإخوان، ولا كالحَرون الذي لا يبرحُ إلا بالمخصرة والركض، والهجين الذي لا يمرحُ إلا بالمهمزة والخض، فإنّي كنتُ في إنشاء المكاتب سليك المقانب، يدعوني ليل الهوجل، ويحدوني صوت الحيّعل، مع أنّي فهمتُ من الحواشي القديمة فرضَ الكتاب، وعلمتُ بالحواشي الجديدة عرضَ الجواب، على أنّي لم أنسَ عهدَكم فأحتاجُ إلى مُذكّر، ولا تغيّرتُ بعدكم فأهتاجُ من مُغيّر، وإنّي لأتلدّدُ كمداً بكم، وأتبلّدُ حَزَناً لكم. وأتيه كالحيران ضلّ سبيله، وأهيمُ كالحرّان جلّ عليلُه، وكأُم فرخٍ تَسيّبت عن الوكر، وراعي خيالٍ يستطيف بلافكر، لكن لمّا رأيتُ ما أطلب حليفَ بُعدٍ عن الطالب، وما أخطُبُ أليفَ صدٍّ عن الخاطب، يقصرُ الحكيمُ من أدناه، ويحسُرُ العليمُ قبل أن

٣٥. ما بعده إلى نهاية الترجمة من هامش الأصل مع علامة صح ونسخة ب. ولا نعرف من كتب هذا التصحيح المرغوم. والثابت أن الشيخ عبد اللطيف قرأ على الشيخ بهاء الدين. أما والده الشيخ علي، الذي كان أول من هاجر من الأسرة من جبل عامل، وتوفي سنة ١٠٠٥هـ كما عرفنا، فهو من طبقة أعلى من طبقة بهاء الدين. إذن، فما في المتن هو الصحيح. والذي في أمل الآمل: ١ / ٨٠ بعد ما اقتبسه المؤلف: «يروي عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي. له شرح قواعد العلاّمة، وكتاب في الطب، وديوان شعر وغير ذلك، وحتى مع ذلك نقول: إنّ سيرة الشيخ حسين، الذي كان حيّاً سنة ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م، كانت أكثر غنىً. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٥٧٧.

٣٦. بياض في أوب. وقد ترجمناه بما هو أوفى، بما فيه تاريخ حياته وسيرته في التحصيل والرواية والتدريس وأسماء مصنّفاته، في أعلام الشيعة / ٩٣٥:٩٣٦.

٣٧. وفي ب نقلاً عن حاشية المؤلف على أمل الآمل: وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً، ومن أولاده الشيخ علي بن محيي الدين، ومن أولاده الشيخ علي، ومن أولاده الشيخ حسين بن الشيخ محمد، ومن أولاد الشيخ محمد: الشيخ الأستاذ شيخ مشايخ عصره الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الدين بن الشيخ حسين العزيز.

٣٨. من ب.

٣٩. في ب: كان.

www.noormags.ir

يراه، فلاغروَأن طاشت سهامي عن الغرض المقصود، وتهافـ[ـتـ]ـتَ مَرامي دون المنهل المورود، وكيـف وكتابـي إذا أمّ قائلاً مُصقعاً إذا عَنّ الكلام، وهادياً مُصدِعـاً إذا جَنّ الظلام، صيرفُ اللسان وصيقـلُ الجنان، ليس بذلك المُعنى بكلّ لفظٍ ومعنـى. ولاكلُّ غريبٍ في سمعه بغريب، ولاكلُّ عجيـبٍ بعينه بعجيب. لايُحرمُ الإحسـانُ والكرم مجالسه، ولايُعدم الكمّ الحسان مجالسه. تتوفّر الخلفـاءُ إذا رأتـه، وتتحفّظُ العلماء إذا تراءته[٢١]، أخفُّ من الهذرفـي الميزان، وأشنفُ[٢٢] من الهجر في التبيان، وكلماته قبائحُ لأمّ اللؤم بينها، وعباراتُه فضائحُ طرف الذّلّ عينها، فعرضَ للبال الفاتر مـا يعرضُ لذي الرأي الثّاقب، وراعى النظرَفي العواقـب، فعزمتُ على أن أتوقّفَ إلى أن أتعرّف، مُرجّمـاً للظنـون، مُرجّحـاً بين الشكّ واليقيـن. كوالهٍ لاينظرُقصـدَه، ودالهٍ لايُبصـرورِدَه، وكلافظ دنيـاً يختارُفي صِرفِهـا، وحافظِ حمقى يحتارُفي صَرفِها، ولعَمري علـى هذه العلاّت، وبعد هاتي المعلّـلات، أن مـن لاتعدّ له نفسي، لقليلٌ في جنبه طرسي، وهل أنا إلاأبخل من مادر، إن ألحقتُ الجنابَ العاطربمحض الدفاتر:

ليـس فـي الأقـوام أبخـل مـن ... ذي هـوىً أوهـى الهـوى عنقـه
حيـن يُهـدي شاحطـاً ومِقـاً ... لـم يطـأ سلوانـه طرقـه
نائبـاً عـن صـرف مهجتـه ... رِقّ قـولٍ للـذي عتقـه

هذا والعُذرعند كرام القوم[٢٣] مقبول، والعفومنك رضيعَ المجد مأمول، والمرجوّتنبيه العبد على الغفلة، وتوقيفَه عند الزّلّة، ولازلتَ للسماحة إماماً، ولأهل الفصاحة أماماً، وعليك منّي أتمّ السلام إلى مُختتم الأيّام والأعوام، بآبائك وأجدادك الكرام.

ثم وقع في هذه الأبيات:

قسمـاً بالـوداد إنّـي لممّـن ... لا تساويـك فـي المـودّة نفسُـه
فعزيـزٌ علـى أخـي البُعـد مثلـي ... أن يـرى قبلـه جنابـك طرسـه
ليتنـي فـي اللقـاء قاسمـتُ طرسي ... ولـه يومـه وحظّـي أمسـه

[١٣] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين المذكور

[١٤] ومن آل أبي جامع:

الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين المذكور

وقد كانا عالِمَيْن فاضليْن. ولم أقِفْ على أخبارهم وكيفيّة آثارهم.

[١٥] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين المذكور

ومن أولاد الشيخ حسين المزبور الشيخ علي [كان] مثاخرّاً عن المصنف، وكان عالما فاضلاً وابنه الشيخ جعفر وكان عالما فاضلاً وابن الشيخ جعفر الشيخ يوسف وهو من العلماء أيضا.
ومن أولاد الشيخ يوسف الشيخ محمد وكان عالماً فاضلاً جليل القدر ومن أولاد الشيخ محمد الشيخ شريف وكان عالماً ورعاً أديباً، ومن أولاد الشيخ شريف الشيخ موسى وكان شاعراً أديباً كاملاً فاضلاً .... شنف وله التخميس للقصيدة الدريدية. انتهى.

٢٠. من ب.
٢١. ب: اتراته.
٢٢. ب: وأشف.
٢٣. ب: كرام الناس.

www.noormags.ir

وكان عالِماً فاضلاً فقيهاً مُبرّزاً. وله من الأولاد الشيخ محمود، وكان عالِماً فاضلاً، والشيخ محمد[٤٤] والشيخ علي. لم أقِف على أخبارهم.

[١٦] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ الجليل الأعظم، والأُستاذ المُعظّم. شيخُ الكلّ في الكلّ. العالِم العامل الرّبّاني، والعلاّمة الثاني، جدّي المرحوم المبرور الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المذكور

وكان عالماً فاضلاً فقيهاً مُحدّثاً جامعاً ورعاً تقياً.

حضر عند الأُستاذ الأعظم، رئيس المُحقّقين والمُدقّقين، ذي[٤٥] المزايا الفاخرة والكرامات الظاهرة والمناقب الزّاهرة، أُستاذ العلماء على الإطلاق، العلاّمة بحر العلوم الطباطبائي[٤٦] وعند المولى الأعظم والأُستاذ المُعظّم، علاّمة العُلماء العاملين، وقُدوة الفقهاء المُحقّقين، شيخنا المُظفّر الشيخ جعفر[٤٧] وعند غيرهما.

وقد حضر عنده جماعةٌ من أفاضل مشايخ عصرنا:

منهم الشيخ الجليل، العالِم العامل، والمُحقّق الكامل، فخر العلماء العاملين، وقُدوة الفقهاء المُحقّقين، الأُستاذ الأعظم المُؤتمَن، الشيخ محمد حسن[٤٨].

ومنهم العالِم العامل، فخر العلماء المُحقّقين، ونُخبة الفقهاء المُدقّقين، العلاّمة المؤتمَن الشيخ حسن ابن العلاّمة الأكبر الشيخ جعفر[٤٩] قدّس سرّه.

ومنهم الشيخ الجليل العالِم العامل، والمُحقّق الكامل، الشيخ العماد، أُستاذُنا الأعظم الشيخ جواد[٥٠] بن العالم الكامل، الشيخ الورِع الكامل النقيّ، مولانا الشيخ تقيّ الدين بن مُلاّ كتاب قدس سرّهم.

ومنهم العالِم الأفضل، والمُحقّق المُدقّق الأكمل الشيخ الأكبر الشيخ محسن خنفر[٥١].

ومنهم العالِم العامل، فخر العلماء المُحقّقين، الأعظم المُعظّم الشيخ محسن الأعسم[٥٢] وغيرهم من مشايخ علمائنا المُعاصرين.

وقد كان u معروفاً بحُسن التقرير، كثير الجِدّ والاشتغال. له اليدُ الطُّولى في علم الأُصول والرجال. له كتاب نهج الأنام [إلى مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام][٥٣] في الفقه، ثلاث مُجلّدات، من أوّل الطهارة إلى أوائل التيمّم مُستقلاً. ومن أوّل المتاجر إلى بيع أُمّ الولد، شرحاً على الشرائع. ورسالةٌ في حُجّيّة خبر الواحد، لم تخرج إلى البياض. وقد صنّف كتابه نهج الأنام في أواخر عمره، حتى نُقل عنه أنّه قال: كتبنا لأن نُعلّم، وكتبت الناس لأن تتعلّم. وقد كان الفراغ من بعض مجلّدات النهج المزبور سنة [١٢٣٦][٥٤] السادسة والثلاثين بعد الألف والمائتين. وكانت وفاته

٤٤. في الهامش الأيسر للصفحة ورد بالخط نفسه ما يلي، وكأنه استدراكٌ من المؤلف: ومن علماء آل أبي جامع الشيخ محمد [بن] أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين. عالِم خضمّ في علومه وفهومه، كثير الإحاطة في الفقه. توفي أواخر القرن الثاني عشر.

٤٥. في أ: ذو.

٤٦. هو السيّد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي الشهير ببحر العلوم (١١٥٥-١٢١٢هـ/١٧٤٢-١٧٩٧م). أبرز العلماء في النجف في زمانه. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٣٢:١٤٣٢.

٤٧. هو الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي بكاشف الغطاء (حو.١١٥٦-١٢٢٨هـ/١٧٣٣-١٨١٣م). الترجمة له في أعلام الشيعة / ٨٧.

٤٨. الشيخ محمد حسن بن باقر النجفي (ت.١٢٦٠هـ/١٨٤٩م). الترجمة له في أعلام الشيعة / ١٢٢٥.

٤٩. حسن بن جعفر الجناجي كاشف الغطاء (١٢٠١-١٢٦٢هـ/١٨٤٥-١٨٧٦م). الترجمة له في أعلام الشيعة/ ٢٤٩٢٤٨.

٥٠. محمد جواد بن محمد تقي مُلاكتاب (١٢٠٠-١٢٦٤هـ/١٧٨٥-١٨٤٧م). الترجمة له في معجم رجال الفكر والأدب لمحمد مهدي الأميني / ١٢٣٧ ومصادره.

٥١. محسن بن محمد بن حسن العفكاوي (ت.١٢٧٠هـ/١٨٥٣م). الترجمة له في أعلام الشيعة ١١٣٠-١١٣١.

www.noormags.ir

رحمه الله سنة السابعة والثلاثين بعد الألف والمائتيَن*.

وقد أرّخ وفاته جناب العالِم الفاضل الحاج محمد خضر شعراً:

قبرٌ حوى مثواه أشرفَ عالِمٍ ... مقدامَ قومٍ طاهرين أعاظمِ
هو قاسم المعروف ما بين الورى ... بفضائلٍ وفواضلٍ ومكارم
من دوحةٍ ورثوا المعالي والتُقى ... والعلم قدماً عالماً عن عالِم
هم آل محيي الدين أرباب النُهى ... فخرُ البرايا نورُ هذا العالَمِ
أحيى الهُدى والدين بعد خفائه ... لا يختشي في الله لومةَ لائم
وعلى ضريحٍ قد ألمّ برمسه ... سُحبُ الرّضا تهمي بسحّ غمائمِ
لمّا هوى ركنُ الشريعة أرّخوا ... ندبت مدارسُها لرُزء القاسمِ

سنة ١٢٣٧

٥٢. محسن بن مرتضى الأعسم (ت:١٢٣٨هـ/١٨٢٢م). الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٣١:١١٣٤.

٥٣. زيادة اقتضاها لزوم النظر فيما سيقوله المؤلف بعد قليل على الكتاب، وانظر الذريعة ٢٤ / ٢١٠: ٢١٤٧.

٥٤. من ب.

* انظر الترجمة له في أعلام الشيعة، ص ١٠٩.

٥٥. محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (١١١٧ـ ١٢٠٥/ ١٧٠٥ـ١٧٩١م) الشهير بالوحيد البهبهاني، مُجدّد المدرسة الأصولية العقلية. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٨٢.

[١٧] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن أبي جامع

[١٨] ومن علماء آل أبي جامع:

الشيخ الجليل المُحدّث الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر المذكور

وقد رأيتُ له بعض الحواشي على بعض الكُتُب. وأكثر ما عندنا من الكُتُب من موقوفاته. وقد كان عالماً فاضلاً جليلاً.

[١٩] ومنهم الشيخ الأُستاذ الجليل الأعظم المُمجّد، الشيخ محمد بن الشيخ يوسف المزبور:

كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً مُعظّماً. حضر عند الأُستاذ الأعظم، مؤسّس قواعد الأحكام الشرعيّة، ومُتقن الضوابط الأُصوليّة، مَن انتهت إليه نوبةُ العلم والعمل، ذي المفاخر، الشيخ الأكبر الآقا باقر[٥٥] قدس سرّه، مع علَمَي الإسلام والمسلمين وفخرَي علمائنا المحقّقين، جامعَي المعقول والمنقول، مؤسسَي قواعد الأحكام، وكاشفَي غوامض مسائل الحلال والحرام، العالميَن العلميَن، والأُستاذيَن الأوحديَن، السيّد السند العلاّمة الطباطبائي، والشيخ الأكبر الشيخ جعفر، هاجروا جميعاً إلى بلد الحسين ؑ، وحضروا عند الآقا إلى أن توفي، ورجعوا إلى النجف الأشرف. وكان الشيخ محمد يتولّى القضاءَ والفُتيا، وكانا يأمران بالرجوع إليه في الفُتيا والقضاء، وكان معروفاً بقوّة التفرُّس، يتعرّفُ غالباً المُحقّ من المُبطِل، وقد حدّثني بعضُ الثقات ممّن عاصر الشيخَ المزبور، أنه تداعيا عنده شخصان، ادعى أحدُهما على الآخر كتاباً. وكان المُدّعى عليه من طلبة العلم،

www.noormags.ir

ساكناً في الصحن الشريف. فنظر إليه الشيخُ المزبور بعد إنكاره، وأمر بأن يذهب إلى مكانه، وحبس المُدّعى عليه إلى أن فتّش مكانَه فوجد الكتاب فيه، فسُلّم للمدّعي وأطلقه.

وله كتاب النفحة المحمّديّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، الموجود عندنا منه مجلّدٌ من أوّل الطهارة إلى الوضوء.

وقد كان شاعراً كاتباً، حسن الخط، فمن شعره ما وجدته في بعض المجاميع رحلةٌ في طريق مكة شرّفها الله . قال:

طوى البيدَ وخداً وعافَ القرارا ... وأنجدَ طوراً وطوراً أغارا
دعاه الغرامُ فلبّى نداه ... وزمزم هادي النياق فطارا
وأومض برقُ ديار الحجاز ... فآنستُ من جانب الطور نارا
هداني سناها سواء الطريق ... ضياءً فخِلْتُ الليالي نهارا
ولمّا نزلنا مُصلّى الغري ... ونادى مُنادي الرحيل البدارا
ترامت جفونٌ وأودت نفوسٌ ... وربعت قلوبٌ فظلّت حيارى
كأنّي بصحبي وقوفاً هناك ... تراهم سكارى وماهم سكارى
ورامُوا الوداعَ قُبيل الرحيل ... تُرى هل يُبلُّ الوداعُ الأُوارا
لقد أكثر الناسُ ذمّ الفراق ... وعندي لذاك يدٌ لا تُبارى

إلى أن يقول فيها:

ولستُ أُبالي بوقع الخطوب ... إذا ما شفيعُ الذنوب أجارا
حبيبُ الإله وداعي الأنام ... وراعي العباد وغوث الحيارا
حباهُ الكريمُ[57] المقامَ الكريم ... وأوحى إليه العلومَ الغِزارا
وفاق النبيين هدياً و سمتاً ... وصلّى بأهل السماء مرارا
أباد الجحود وأردى اليهود ... وباهلَ بالأهل حتى النصارى
دنا قاب قوسين من ربّه ... فحاز بذاك الدُّنُوّ افتخارا
له من جنود الإله جنودٌ ... وتخفق منه القلوب انذعارا
ولمّا تولّد أبدى العُجاب ... وإيوانُ كسرى علاه انفطارا
تحدّى بآي الكتاب الحكيم ... فأعجز مَن رام جرياً وبارا
له المعجزات ملأنَ البلاد ... فمَن ذا يروم لهنّ انحصارا
تخيّرك اللهُ ممّن هداك ... فكانوا الخيارَ وكنتَ الخيارا
صفاتُ الكمال تناهت لديك ... فزدتَ علاءً وزدتَ وقارا
أغثنا أجرنا شفيعَ الأنام ... فإنّا حثثنا إليك القطارا

۵۷. ب: الإله.

www.noormags.ir

وله أيضاً مُراسلةً، وقد أرسلها من النجف الأشرف إلى الشيخ الأكبر الشيخ جعفر قدس سرّه:

سلامٌ على دار السلام ومَن بها ... وبالرغم منّي أن أُسلِّمَ من بُعد
نأيتم فأفراحي نأت ومسرّتي ... وإنّي وحقّ الودّ باقٍ على الود
أودُّ بأن ألقاكُم لمحَ ناظرٍ ... لعلّ لقاكُم أن يُخفّفَ من وجدي
خليليّ قولا للمُؤيّد جعفرٍ ... مقالةَ ذي نُصحٍ ليهدي إلى الرشد
تبغددتَ حتى قيلَ أنّك قاطنٌ ... وجانبتَ أهلَ العلم والنُسك والزهد
فجُدّ إلى الوجه الذي أنت قاصدٌ ... فليس لنيل المكرمات سوى الجِدّ
تحيّة داعيكم محمد مُعلناً ... بذكركم لا زال جرياً على العهد

وله أيضاً وقد مرّ على دار جناب السيّد محمد زيني[٥٨]، وكان غائباً. وكان بينهما خالص مودّة:

بما بيننا من خالص الودّ لا نسلو ... وغير أحاديث الصّبابة لا نتلو
مررتُ على مغناكَ لا زال آهلاً ... فهاجَ غرامي والغرامُ بكمْ يحلو
وعيشِكَ إنّي ما توهّمتُ آنفاً ... بُعادَكَ عنّي أو رباع الهوى تخلو
وما جعفرٌ في ودّه الدهرَ صادقاً ... وما صادقٌ مَن لم يكن في الهوى يغلو

ومن الغرائب ما اتفق بين علمائنا من المُداعبة، وهم الشيخ المزبور والشيخ جعفر قدس سرهما وبين المرحوم السيّد محمد زيني. وذلك أنّ الشيخ محمد كان بينه وبين المرحوم السيّد محمد المذكور مودة تامّة، وكانا كالروح في جسدَين، فنازعه جناب الشيخ جعفر قدس سره على وداد السيّد محمد، وكان جناب الشيخ في بغداد، فأرسل كتاباً إلى السيّد محمد ومعه هديّة وأبياتاً يجذبُ بها وداد السيّد عن المرحوم الشيخ محمد، فلمّا وصلتْ إليه انتصب ميدانُ المداعبة بين الشيخين قدس سرهما، إلى أن ترافعا إلى جناب السيّد السند، ركن دين الشيعة، ومُقيم أود الشريعة العلاّمة الطباطبائي*، ونظم فيها أيضاً حاكماً بينهما. ونظم أيضاً المرحوم السيّد صادق الشهير بالفحّام، والشيخ محمد رضا النحوي. وصارت هذه الواقعة تُعرف بواقعة الخميس.**

والأبيات التي أرسلها الشيخ جعفر إلى السيّد هي هذه:

لساني أعيى في اعتذاري وما جرى ... وإن نال حظاً في الفصاحة أوفرا
ولكنّني شفّعتُ فيّ مودّتي ... ومحضي للإخلاص سرّاً ومجهرا
فلو أنّني أهديتُ مالي بأسره ... ومالَ الورى طُرّاً لكنتُ مُقصّرا
فدعْ عنكَ شيخاً يدّعي صفوَ ودّه ... فما كلّ مَن يرعى الأخلاّءَ جعفرا
يُريك بأيّام الخميس مودّةً ... وفي سائر الأيّام ينسخُ ما أرى
فلا تصحبن غيري فإنك قائلٌ ... بحقّيَ كلُّ الصّيد في جانب الفَرا

٥٨. محمد بن أحمد زين الدين الحسيني (١١٢٨هـ/١٧١٦م ـ ١٢١٥هـ/١٨٠٠م). كانت داره في النجف ندوة يلتقي فيها العلماء والأدباء كلّ خميس. ومن هنا عُرفت بمعركة الخميس. الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٥٣.

* ب: لعله السيد حسين الطباطبائي كان شاعراً عالماً له ديوان شعر عند أبناء أسرته.

** ب: لاحظنا أنّ ما احتوته معركة الخميس من الشعر لم يدون هنا كله، ومما لم يدون هنا قصيدة أخرى للسيد محمد الزبني وقصيدة السيد صادق الفحام وقصيدة الشيخ محمد رضا النحوي وغير ذلك ونوجد بريتها في كتاب سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء. (كاظم باقر المظفر)

www.noormags.ir

فلورُمتَ من بعدي وحاشاك صاحباً ... فإيّاكَ أن تعدو الرّضا خِيرةَ الورى
فتىً شارعٌ للصّحب أوضحَ منهجٍ ... وجارِمع المصحوب من حيث ماجرى
وإن تهجر المجموع مُنتظراً لنا ... لبستَ من الأثواب ما كان أفخرا

فأجاب جناب الشيخ المرحوم الشيخ محمد[٦١] قدس سره بهذه الأبيات:

ألا مَن لخلٍّ لا يزالُ مُشمّرا ... لجلب وداد الخلق سرّاً ومجهرا
أحاط بودّ الإنس والجنّ وانثنى ... بأعلى ثنا الأملاك ودّاً وأبهرا
ونال من الرحمان أسنى مودّةٍ ... فيالك ودّاً ما أجلَّ وأكبرا
يُجاذبني ودَّ الشريف بن أحمدٍ ... سُلالة زين الدين * نادرةَ الورى
وهيهات أن يحظى بصفوودادِه ... وإن كان بحراً في العلوم وجعفرا
أمُستجلباً ودَّ الرجال بنُطقه ... أظنك أُلهمتَ الطماعة أصغرا
تروم مُحالاً في طلابك رُتبةً ... بها خصّني الباري وأكرمُ مَن برى
فمهلاً أبا موسى سيحكمُ لي الرضا ... ونكسبُ بالإلحاح أنّك لن ترى
ألافاجتهد ماشئتَ في نقض خِلّتي ... فمُحكَمُ إبرامي يُريكَ المُقصّرا
فيا أيّها المولى الخليط الذي بغى ... سيُنصفُني المهديُّ منك فتحضرا
فقُمْ سيّدي للحُكم إنّك أهله ... فديتُكَ أنصفني فقد أحوجَ المِرا

٦١. يعني السيّد محمد زيني.
* يعني السيّد محمد الزيني

فأجابهما العلاّمةُ الطباطبائي:

أتاك كوحي الله إذ هو أنورا ... قضاءُ فتىً باريه للحُكم قد برى[٦٢]
فتىً لم يخَفْ في الله لومةَ لائمٍ ... إذا ما رأى عُرفاً وأنكر مُنكَرا
يُظاهرُ مَجنيّاً عليه إذا شكا ... وينصره في الله نصراً مؤزّرا
(محمد) ياذا المجد لاتكترث ولا ... يروعنّ منك القلبَ شيخٌ تذمّرا
فما ذاك إلاّ من مكائده التي ... عُرفن به مُذ كان أصغراً كبرا
وإنّك أولى الناس كهلاً ويافعاً ... بحُبّك نجلَ الطاهرين المُطهّرا
سنيٌّ وفيٌّ صادق القول والوفا ... خصيصٌ به مُذ قُسّمَ الودُّ في الورى
كفى بالخميس اليومَ للودّ عاضداً ... يرُدُّ خميسَ الحرب أشعثَ أغبرا
وليس ببدعٍ ذاك فالخطاءُ كم ... جرى بينهم من بينهم مثل ماجرى[٦٣]
وما حُكمُ داودٍ بأن يُمترى به ... وللنصِّ حُكمٌ لايُدافَعُ بالمِرا
فخُذها إليك اليومَ مَنّي حُكومةً ... شقائقُها تحكي السحابَ الكنوهرا[٦٥]
وما أنت إلاّ النفس منّي وإنّها ... تخالفُ إن أبدتْ خلافاً بأن يُرى

٦٢. ب: يجرى.
٦٣. إشارة إلى الآية ٢٤ من سورة ص (٣٨): ﴿وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظنّ داود أنّما فتناه﴾.
٦٥. في القاموس: الكنهور كسفرجل من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه.

www.noormags.ir

أقمنا على النفس الشهادةَ حيثما ... أُمرنا به في الذكر نصّاً مُقرّرا
وإن كان ما جئنا كبيراً فإنّنا ... رأينا جهادَ النفس في الله أكبرا

فقال الشيخ جعفر:

جرى الحكمُ من مولاي في حقّ رقّه ... ولستُ لّما أمضاه مولاي مُنكِرا
ولكنّها في البين تعرضُ شُبهةٌ ... يزيدُ دقيقُ الفكر فيه تحيُّرا
إذا كنتُ نفساً منك أُدعى ومُهجةً ... فكيف أراني الكيدُ أصغرَ أكبرا
وكيف تُدانيني الرجالُ لمفخرٍ ... وقد نلتُ من عليائك ماكان أفخرا
فلستُ أرى في البين عذراً موجّهاً ... سوى أنّ كسرَ النفس أمراً مُقرّرا
فدع سيدي ذا الحُكم فيَّ مُداعباً ... بل احكُم بمُرّ الحق ياخيرة الورى

فأجابه الشيخ محمد" قدّس سرّه:

عذيريَ من شيخٍ ألحّ بيَ المِرا ... فعاد إلى أن بات لا يألف الكرى

إلى أن يقول:

أيحكمُ لي المهديُّ أعدل مَن قضى ... فيثقُلُ حكمُ الحقِّ فيه ويكبُرا
فإيهاً بُغاةَ الحقِّ إنّي لحائرٌ ... لِما قد دهى الإنصافَ من حادثٍ جرى

[٢٠] ومن عُلماء آل أبي جامع:

الشيخ شريف بن المرحوم الشيخ محمد المزبور

وكان عالِماً فاضلاً ورعاً تقيّاً جليلاً وقوراً، يُرجع إليه في علم اللغة، له اليدُ الطُّولى في التواريخ والسِّيَر، وفي الشعر كان كاتباً مُحرّراً أديباً ظريفاً. عظيماً مُهاباً.

قرأ على جدّنا الأستاذ العلاّمة الشيخ قاسم قدّس سرّه، وله كتاب (الشّرائف الجامعيّة) في أحكام المياه، لم يخرج إلى البياض، وقد رثاه جماعةٌ من العلماء، نذكر بعضَ أبيات من بعض، فمنها:

أمُعوّدَ الأيام وقعَ صُروفها ... ومُطوّعاً للدهر غيرَ مُطيع
كيف اعترتكَ النائبات وما عرى ... خطبٌ لديك وعاد غير مَروعِ
بك نالتِ الأيّامُ كهفاً مانعاً ... من بعد بُعدك عاد غيرَ منيع
لا درّ درُّ الحادثات فكم لوت ... للفضل من علَمٍ به مرفوعِ
عجباً لرمسٍ قد حواك وأنت مَن ... قد ضاق من عليائك كلُّ وسيعِ
ما بات من ذا الخطب قلبٌ مُوحّدٍ ... إلاّ وبات بليلة الملسوعِ

٤٩. يعني المترجم له. وانظر الترجمة له في: أعلام الشيعة / ١٢٥١.

www.noormags.ir

صبراً بني الشرف الرفيع فإن رمَتْ قلبَ الهُدى أوتاركم بفظيعِ
فسَقَتْ ثرىً ضمّ الشريفَ هواطلٌ وإن انطوى منها بكلِّ مريع

ومن بعضها:

وما يومُ حُزنٍ لازمَ الوجدَ والأسى كيومٍ به غال الشريفَ الغوائلُ
لئن غابَ محمودُ الفعال فلم تغِب فضائلُهُ من بيننا والفواضلُ
فقيدٌ بكَتْ أُمُّ العلى يومَ فقده وناحت عليه المكرُماتُ الثواكلُ
وأصبح ربعُ الجُود أقفر موحشاً تنوحُ به أيتامه والأراملُ

ومن بعضها:

عجباً لقبرك لم يَضِق بفضائلٍ ضاقَ الفضاءُ بها وكلُّ بلادي
عجباً له كيف استقلّ بفضله حتى احتوته صفائحُ الألحاد
ماكنتُ أحسبُ قبلَ أن يأوي الثرى أنّ البُدور تغيبُ في الألحاد
إنّ المساجدَ والمحاربَ أقفرتْ من بعده وخلَت من العُبّاد
فليبكهِ الليلُ البهيمُ فطالما أحيى دُجاه تهجُّدُ السجّاد
ولتبكهِ الأشرافُ فهو وليُّها في حالة الإشقاء والإسعاد

ومن بعضها:

لقد فقدَ الخلقُ في يومه غياثاً وغوثاً وبدراً أتمّا
ودوحاً أظلّ وروحاً أطلّ وعذباً أنلّ وبحراً خِضمّا
وفخراً رفيعاً ورفداً سريعاً وركناً منيعاً وطوداً أشمّا
وعِزّاً منيعاً وحرزاً أميناً وكنزاً دفيناً ورمزاً مُعمّا
نِجاراً مكيناً فخاراً جليّاً فلا حدَّ كيفاً ولا عدّ كمّا
أمركزَ دائرة المكرُمات أبحتَ بنات المكارم يُتما
أذبتَ الفؤادَ بفَرطِ الأسى دموعاً وأوسعتَ في القلب كَلْما
فديتُكَ يا كنزَ علمٍ دفينٍ إلى سرّ علم النبيين يُنمى [۶۷]
حُبيتَ بعين الصّواب فكُنتَ المُحيط بكُنه الخفيّات علما
أرى للمعالي أسامي تدور ولكن لك الله أنت المُسمّى
فقدنا بفقدك لمّا قضيتَ وقوّضتَ عدلاً وفضلاً وحُكما

۶۷. في أ: بنا

www.noormags.ir

[٢١] ومن علماء آل أبي جامع:

المرحوم المبرور الشيخ جعفر أخو الشيخ شريف بن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف قدّس سرّه

وكـان عالماً فاضلاً مُحرّراً. مات قبـل أخيه المزبور، هو وجميعُ أولاده وأكثـرُ عياله في الطاعون[٦٨]. وقد كان جليلاً مُعظّماً[٦٩] مُحترَماً[٧٠].

٦٨. المعروف بالطاعون الكبير الذي نزل بالعراق سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م.

٦٩ ب: عظيماً.

٧٠. ترجم له بما هو أوفى في طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) / ٢٦٧. ٢٦٨.

[٢٢] ومن علماء آل أبي جامع:

المرحوم المبرور عمّنا الشيخ محمد بن العلاّمة الشيخ قاسم محيي الدين

كان عالِماً فاضلاً تقيّاً صالحاً عابداً ورعاً.

تولّـى البحثَ والتدريسَ بعد أبيه. توفي في سنة الطاعون، ودُفن في الصحن الشريف في المقبرة المعلومة.

[٢٣] ومن علماء آل أبي جامع:

المرحوم الشيخ حسن محيي الدين

كـان عالِمـاً فاضـلاً كثيـرَ الإحاطة بالفقـه[٧١]. قرأ علـى الشيخ قاسم قـدّس سرّه. وقرأ عنـده شيخُ مشائخنـا المعاصريـن، العلاّمة المؤتمَن الشيـخ محمد حسن[٧٢] في المقدّمـات. وكان زاهداً غير مُتطلّبٍ للدنيا، مُحبّاً للخمول[٧٣].

٧١. ب: باللغة.

٧٢. هو محمد حسن بن باقر النجفي (ت: ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م). أعلى فقهاء النجف مكانةً في منتصف القرن ١٣هـ/١٩م. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة/ ١٢٢٥. ١٢٢٦، حيث النصّ على أنه قرأ على الشيخ حسن هذا.

٧٣. لا نعرف موقع الشيخ حسن في سلسلة النسب الجامعيّة. ويبدو أن قريبه مؤلف الكتاب لم يكن أوفر علماً به. أو أنّ هناك سبباً آخر جعله يختصر اسمه على هذا النحو خلافاً لما اعتاد عليه. وأيضاً فإن آغا بزرك الذي ترجم له في طبقات أعلام الشيعة (البررة) / ٣٠٩ اقتبس ما قاله المؤلف هنا دون زيادة تُذكر سوى أنه قال: «توفي حدود ١٢٥٠»، دون أن يذكر مُستنده.

[٢٤] ومن علماء آل أبي جامع:

المرحوم المبرور عمّي الشيخ عبد الحسين بن العلاّمة الشيخ قاسم قدّس سرّه

كان عالِماً فاضلاً أديباً كاملاً شاعراً مُجيداً، قد انتهتْ إليه نوبةُ الشعر في زمانه.

وقـد قال العالِـم العامل الشيخ إبراهيم العاملي فـي حقّه: سُلافةُ العصر، وريحانـة الدهر، مؤسّسُ قواعـدِ الأدب، وعامرُ ربوعها بعد الخـراب، ومُقنّن قوانين النّظم بأفكاره العجـاب، والباهر بأفكار حِكَمِه ذوي الألباب، والمُشيد أركانهـا بعد الانطماس، والمُبيّن رسومها بعد الاندراس، المُجدّد آثارها، والمُغدق أنهارها، والجاني جنيّ ثمارها وزهرة أزهارها، أبو الآداب، نجمُ الدين، بدر المجد، وشمـس السّعد، وأخو المآثـر والمآثر المُفاخر، وعزّ السّجايا البواهر، فـارس ميدان الشعر، وخطيبُ أعـواد النّثـر، يتيمـةُ الأزمنة الماضيـات، وتميمـةُ المناقب والمكرمـات، حاوي مزايـا جامحات الفطـن، ما ظهر منهـا وما بطَن، أميرُ جيـش الفصاحة، وشمـسُ أُفُق الملاحـة، وبدرُ هالة البلاغة، البالـغ من المعالي بلاغه، أديـبُ العراقيَن، وفريد الخافقيَن، شيخُنـا الشيخ عبد الحسين، نجلُ عُمدةِ العلمـاء المُحقّقين، وقُدوة الفضلاء المُدقّقين، صباحُ الشريعـة، ومصباحُ الشيعة، عِصامُ

www.noormags.ir

الدنيا والدين، وملاذُ الإسلام والمسلمين، الشيخُ الأعظم، والأُستاذُ المُعظّم، شيخُ الكُلّ في الكُلّ، الحاكمُ بالعدل، والناطقُ بالفصل. إلى آخرما ذكره.

وكـان ذا فهـمٍ وقّاد، سريـعَ البديهة جدّاً، حتى أنّـه لينظُمُ القصيدةَ والقصيدتيـن في الآن الواحد مـن دون تـوان، ولقد حدّثني غيرُواحدٍ مـن أنّه اتفقَ معه وهومشغولٌ بالإنشـاء وحولَه جماعةٌ من الكُتّاب، يُصدّرلبعضٍ، ويُعجّزُ[٧٣] للآخَر، على وجهٍ يُنشئُ للجميع منهم لسُرعة بداهته.

ومـع ذلك كانت له اليدُ الطُّولى في جميع فنون الشعرقريضِها وغيره، من بدَويّها وحَضَريّها، ممّا هـومُتعارَفٌ في مثل هذه الأزمـان[٧٥]، بل كان أُعجوبةً في الفذلكـات والظّرائف[٧٦]، وحُسن الأجوبة الحاضرة نثراً ونظماً.

ولقد حدّثني بعضُ الثّقات عنه، أنّه كان مع جماعةٍ من كُبراء أهلِ السُنّة والجماعة، من علمائهم وأُدبائهـم في بغداد، وقـد قام من ذلك المجلس لقضاء الحاجة، وقد كـان الجماعة المذكورون كثيـري[٧٧] الشّغـب [.....] [٧٨] قـال له بعضُهـم مُكنّياً من إبطائه فـي المـ... [.....] [٧٨] مُجيباً له في الحال: أمّا أنا فأُصلّي على مذهب جعفربن محمد [.....] فسكتَ القومُ جميعاً.

وقال له بعضُ أصحابه [.....] الواحدُ باثنيَن. فقال: نعم ! ولذا [.....] [٧٩].

وكـان يوماً في الدّرس، وبيـده بعض الأوراق، فسأله الشيخُ المُدرّسُ: «مـا في يدك ؟» فقال: «إنّ هـذا تأليفٌ لي». فقـال: «اقرأه !» فقرأ مسألةَ: تركـة الميّت حبوةٌ للوصي، وامرأتـه زوجةٌ له، وولده غـلامٌ له. فضحك الشيـخُ وقال: «نعم ولدي. أمّـا الحُكم فقد عرفناه، فما الدليـلُ عليه ؟» فقال: «عملُ الأصحاب». [٨٠] وكانت القضيّة واقعةً. وغيرذلك ممّا يطولُ ذكرُه.

له شعرٌكثيرٌ[٨١]، دوّن بعضه لتشتُته، فيه مديحٌ للأئمة ومراثي لسيّد الشهداء. وقد مدحَ جملةً من العلماء، واتصلَ بالوزراء والأُمراء، وكان ذا جاه وجيه، جليلاً مُحترَماً مُوقّراً، محبوباً عند كلّ أحد.

توفـي رحمـه الله تعالـى ليلة الجمعـة في شهرصفـرالمُظفّرسنة الواحـد والسبعيـن بعد الألف والمائتيَن. له منظومةٌ في النحو.

ومن شعره ارتجالاً، وقد خرج إلى الاستسقاء مع جملةٍ من علماء النجف الأشرف وصُلحائهم. وقد كان خرج قبل ذلك جماعةٌ إلى الاستسقاء فلم يُستَجَبْ لهم، فأنشأ:

أباري الـورى شفّع حُفـاةً قواصدا ... نـداكَ بسُقيـاً من سحابـك فائض

أخافُ إذا لم تسقِهـم قولَ شامتٍ ... أبـى اللهُ سُقيـا وَبْلـهِ للروافـض

ولقـد حدّثني بعضُ مَن حضرمن الثقات أنّه ما رجع حتى أنزلَ اللهُ رحمتَهُ عليهم وسقاهم بالمطر الكثيرالعظيم.

٧٣. أي أنّه ينظم قصيدتين في الآن نفسه. بأن يُملي صدرَبيتٍ من قصيدةٍ على كاتبٍ وعجُزَبيتٍ من أخرى على غيره.

٧٥. يعني أنّه ينظم القريض بالفصحى، والموّال والزّجل والرّباعيات وما إليها بالعراقية الصحيحة. انظر الترجمة له في أعلام الشيعة / ٩٨٧٩٧.

٧٦. سقطت م نسخه ب هنا عدّة سطور.

٧٧. في أ: المذكورين كثيرين.

٧٨. مُسح عليه، كأنما عمداً، بخرقةٍ رطبةٍ. بمقدار نصف سطر، وهكذا التاليين.

٧٩. مطموس بقدر ثلاث كلمات وهكذا السالف.

٨٠. من الواضح أن هذه «المسألة» هي عبارةٌ عن تعريضٍ ظريفٍ بما يقعُ فعلاً. ويقول المؤلف أنها عن «واقعة».

٨١. جمعه الشيخ محمد السماوي. مخطوطته في «مكتبة آية الله الحكيم» في النجف. انظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) / ٧١٨ ـ ١٩.

www.noormags.ir

وله مخاطباً أمير المؤمنين ز في أيام الطاعون:

أبِنْ ليَ ما الإغضاءُ عمّن بك التجا ... فداكَ جميعُ العالمين وما السرُّ
أهلْ لخطايانا فذي عادةٌ لنا ... كما أنّ من عاداتك الصفحُ والسترُ
أم السرُّ لاتسطيع[٨٢] .حاشاك .إنّنا ... لنعلمُ أنْ في كفّك النهيُ والأمرُ

ومن جملة القصيدة التي أنشأها السيّدُ الصالحُ[٨٣] المُتقدّم ذكره، مُهنّياً له بولادة مولودٍ له:

وجدّد ما أبلى الجديدُ من الهنا ... لنا زمنٌ يفترُّ عن ثغر باسم
بأسعد مولودٍ أعاد على الورى ... بأيّامه للسّعد أيّامَ قاسم
وليدٌ توسّمنا به ما بجدّه ... ووالدِه من نجدةٍ وعزائم
أبٌ عظّمَت قدراً بتقبيل كفّه ... كوالده صِيدُ الملوك الأعاظم
ألا هَنِّ مَن قامت شريعةُ أحمدٍ ... به واستقامَتْ بعد زيغ الدعائم
إمامٌ رقى بالعزم ما ليس يُرتقى ... ونال به مالا يُنالُ لحازم
وقسّم ما بين البريّة وَفرَهُ ... فكان لوَفر الجُود أكرمَ قاسم
وهَنِّ به عبدَ الحسين فإنّه ... أطلّ بنجمٍ بالسعادة ناجم
مليكٌ تسامى مركزَ الشهب رُتبةً ... وداس على هاماتها بالمناسم
إذا ما ادّعى سِبقاً بعلياه لم تجِد ... لِما يدّعيه في العلى من مُخاصم
وإن قال بذّ القائلين خطابةً ... تُصدّقها الآباء من آل فاطم
زهت روضةُ الآداب فيه كما زهت ... رياضٌ ذوَت بالمُعصرات السّواجم
ويورقُ عُودُ النظم سلسالَ نظمه ... فيجني جَنى أزهاره كلُّ ناظم

إلى أن يقول:

وهَنِّ بنجم السّعد أبناءَ عمه ... وأخوالَه أهلَ العُلى والمكارم
سموا بالتُقى والعلم والحلم والندى ... وكسبِ المعالي واغتنام المغانم
وطالوا بمحيي الدين في الدين معصماً ... فكانوا بأحياه طوالَ المعاصم
فمن علَمٍ أحيا الهُدى نشُرُعلمه ... ومن عالِمٍ أضحى منارَ العوالم
فياخيرَ مَن بالأمر والنهي قائمٌ ... مقامَ أهاليه الهُداة الأكارم
لقد زفّ فكري بكرَ نظمٍ فَسُق لها ... القبولَ صِداقاً عن صِداق الدراهم
وواتتك بالبُشرى تُهنّيك من أخٍ ... يرى لك حُسنَ المدح ضربةَ لازم
فلا زلتَ في بُردٍ من السّعد رافلاً ... بأرغد عيشٍ دائم الظّلّ ناعم
ومُذ بشّروني فيه قلتُ مؤرّخاً ... له جادث البُشرى بمولد قاسم

٨٢. في أ: لاتسطيع، وفيه زحاف مُخلّ بزيادة حرف، فصححنا بإدخال استطاع واسطاع على حدّ سواء.
٨٣. يعني به السيد صالح القزويني الذي ذكره في أول الكتاب.

www.noormags.ir

[٢٥] ومن علماء آل أبي جامع: الفاضل الكامل المرحوم

الشيخ موسى بن الشيخ شريف المزبور

كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً وكاتباً ماهراً. له ديوان شعر، وقد خمّس القصيدةَ المشهورةَ لابن دُريد، فقال فيه العالِم العامل والفاضل الكامل الشيخ إبراهيم العاملي[٨٤]: «أمّا وناظِمِ شملِ المُوحّدين ذوي العرفان بالولوج في أبواب دقائق المعاني الأدبيّة، ومُوصل منقطع السالكين إلى أوج الإيقان بالعروج إلى سماء حقائق مباني التراكيب العربيّة، إنّي لم أزلْ أُفرّقُ حواسّي الخمس في ستّ جهات هذا التخميس، وأجمعُها وأُطلقُ أعنّةَ أفكاري الخُمس في مضمارِطِراد هذا الخميس، وأمنعُها لأقِفَ بذلك التفريق والجمع والإطلاق والمنع[٨٥] على غاية قوّة هذا النظم، وامتزاج الأصل والفرع، فلم أقِفْ على ذاك، لا وربِّ السّما والسّماك، هذا مع بُعد شطوي[٨٦] في ميدان هذه البضاعة، وضرب المثل -والحمد لله- في إتقان هذه الصناعة، مرام شطّ مرمى الفكر فيه، ودون مداه بيد لاتبيد، نعم وقفتُ منه على بحرٍ مُتلاطم العُباب، حلو المذاق لأهل الأذواق، وفُزتُ منه بروضٍ مُمرع الجناب، طيّب الانشاق لذوي الأشواق، فيا لله تعالى فكرّحاك ببنان الخيال برودَه، وعقد بأنامل المقال بلامقال بُنودَه، وأتى فيه بما يقعدُ صدور العلماء المُحقّقين حيارى على أعجازهم، ويدعُ فحولَ الشعراء المُولّدين خبالى على حُسن إطنابهم وإيجازهم، كيف لا وهو فكر المولى الذي سما بسماء البلاغة، واستولى على قوسي الإبداع، فأتى يبلغُ أحدٌ بلاغة، كوكب الفضائل اللامع، وبقيّة الأماثل من آل أبي جامع، عمادي وسيّدي ذو المقام المُنيف، الشيخ موسى بن المرحوم المبرور الشيخ شريف، كان الله تعالى وليّه، وزادني به ولهاً، كما زاده على ما أنا عليه من التقصير معه وله، وقُصارى ما أقول غير مكترثٍ بما يقوله جهول، أنه لو أذن الله تعالى لابن دُريد بالحياة، وأقحم طرفه في ميدان المجاراة ومضمار المُباراة[٨٧] لَما استطاع أن يزيد على أبكار هذا النظم بنت شفة، ولقال إلهي طبت نفساً بهنّ وأرى التعرض لماسواه محض سفه، وطوبى لهذ البليغ الذي وفّق له، وغدا اليوم وأمس وغداً، دون البرية أهله.

وأسأل الله العصمة من دعوى النبوّة. حيث أعجز بما أتى أهل الفتوى والفتوة، هذا وليصمت القلم. والله تعالى أعلم.

بسم الله تعالى شأنه[٨٨]

[٢٦] ومن علماء آل أبي جامع: العالِم الفاضل الكامل والد الشيخ علي المُتقدّم ذكرُه في أوّل الكتاب وهو جمال الدين، جَدُّ هؤلاء الأعلام المذكورين، الشيخ أحمد بن أبي جامع

وردَ من بلاد جبل عامل إلى المشهد المُقدّس الغروي، وحضر عند المُحقّق الثاني قدّس سرّه وأجازه، وهذه صورةُ إجازته[٨٩]، على ما وجدتُه في بعض كُتُب الإجازات:

٨٤. هذه هي المرّة الثانية التي يأتي فيها المؤلف على ذكر «إبراهيم العاملي» ويقتبس عنه. مما يدل على أنه صاحب كتاب في التراجم والسير، والحقيقة أن هناك خمسة علماء عامليين عاشوا في تلك الفترة أو يُعيدها يحمل كلٌ منهم اسم إبراهيم، ذكرهم آغا بزرك في (الكرام البررة). ولكن ما من واحد منهم تنطبق عليه تلك المواصفات

٨٥. من هنا حتى آخر الترجمة ورد في أمل الآمل، الصفحة. وهو مُثبَتٌ الرسم جداً، بحسبنا. فلعلّه أراد (شوطي) فوقع في التصحيف على ما ٨٧. في الأصل: المباراة.

٨٦. كذا. وليس في العربيّة كلمة (شطو) ولهاً، كما زاده

٨٨. هذه الترجمة النادرة للجدّ الأعلى لأسرة آل أبي جامع، الذي يبدو أنه أوّل فقيه نجُب منها، أثبتها المؤلف في ختام كتابه تحت قسم مُستقل، بشهادة تخصيصها بالبسملة. والظاهر أن كلّ ما يعرفه عن جدّه الأعلى هو ما يستفاد من إجازة شيخه الكركي له. وعليه فإننا تبعاً له فصلناها عن متن الكتاب.

٨٩. وردت هذه الإجازة في بحار الأنوار ج ١٠٥، ص ٦٠-٦٣ وأعيان الشيعة، ج ٣، ص ٧٨-٧٩ مع اختلاق في بعض الألفاظ.

www.noormags.ir

الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى، خصوصاً على محمد وآله ذوي الفتوّة والوفا.

وبعد، فإنّ الولدَ الصالـح الفاضلَ الكامل التقيَّ النقيَّ الأريحيَّ، قُدوة الفضلاء في الزمان، الشيخ جمـال الدين أحمد بن الشيخ الصالح الشهيربابن أبي جامع العاملي، أدام اللهُ توفيقه وتسديدَه، وأجـزلَ من كـلّ عارفةٍ حظَّهُ ومَزيدَه، ورد إلينا إلى المشهد المُقـدّس الغروي، على مُشرّفه الصلاة والسـلام. وانتظـم في سلـك المُجاورين في تلـك البُقعة المُقدّسـة بُرهةً من الزمـان، وفي خلال ذلـك قرأعلى هـذا الضعيف، الكاتب لهذه الأحـرُف، الرسالةَ المشهـورة بالألفيّة في فقه الصلاة الواجبـة، من مُصنّفات شيخنا الأعظم، شيخِ الطائفـة المُحقّة في زمانه، علاّمةِ المُتقدّمين وعلَمِ المُتأخّرين، خاتمةِ المُجتهدين، شمسِ الملّة والحقّ والدين، أبي عبد الله محمد بن مكّي قدّس الله روحـه الطاهرة الزّكيّـة، وأفاض على تُربته المَراحمَ القُدسيّة، مـن أوّلها إلى آخرها، مع نبذة من الحواشي التي جرى بها قلمُ هذا الضعيف في خلال مُذاكرة بعض الطّلبة. قراءةً شهدت بفضله، وأذنت بنُبله وجودة استعداده.

وقـد أجزتُ لـه روايتهـا وروايةِ غيرِها من مُصنّفـات مؤلّفها بالأسانيد التي لي إليـه، الثابتة لي من مشايخي الذين أخـذتُ عنهم، واستفدتُ من أنفاسهم، أجلُّهم شيخنا الأعظم، فقيهُ أهل البيت فـي زمانـه، الشيخ زيـن الملّة والحق والديـن أبوالحسن علي بـن هلال قـدّس الله لطيفه، بحقّ روايتـه عـن شيخه الإمام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العبـاس أحمد بن فهد قدّس اللهُ رِمسَه، بحـقّ روايته عن شيخـه العالِم الكامل العلاّمة الشيخ زين الدين أبـي الحسن [علي] بن الخازن الحائري، طيّب اللهُ مضجعَه. عن المُصنّف رحمه الله تعالى ورضي عنه، بلا واسطة.

وهـذا الإسناد ينتهي إلى كُبراء مشايخ الإماميّة رضوان الله عليهـم. ويتنوّعُ أنواعاً كثيرةً. ويتشعّبُ شُعبـاً مُتفرّقةً، ويُتّصـلُ بأئمة الهُدى ومصابيـح الدُّجى صلوات الله وسلامـه عليهم، وفي جميع المراتـب هـوطريـق الرواية عن كلّ مـن وقع فيه مـن المشايخ بجميـع مُصنّفاته. ولذلـك مَظِنّةٌ ومعدِن، فليُطلب منهما.

وأجـزتُ لـه أن يـروي عنّي كلَّ ما صـدرمنّي من مُصنَّفٍ وقـول، خصوصاً ما بـرزمن كتاب شرح القواعد. فليروِ ذلك عنّي كما شاء وأحبّ.

وكتـب هـذه الأحرف الفقيـرإلى الله تعالى علـي بن عبد العالـي، بالمشهد المُطهّـرالغروي على مُشرّفـه الصلاة والسـلام، في تاريخ شهرجُمادى الآخرة من سنة ثمـانٍ وعشرين وتسعمائة حامداً مُصلّياً مُسلّماً.

وحيـث اقتضى الحـالُ ذكرَإسنادٍ مـن الأسانيد التي لهـذا الكاتب إلى الأئمة الهُـداة ومصابيح الدُّجى صلوات الله وسلامه عليهم، فأقول:

www.noormags.ir

أخـذتُ علومَ الشّرع [عن جمع] من مشايخنا الماضيـن وسلفنا الصالحين، أجلُّهم شيخنا الإمام شيـخ الإسـلام زين الديـن علي بن هلال قـدّس اللهُ روحَه ونـوّرَضريحَه، بحـقّ روايته عن شيخه الأجلّ الشيخ الإمام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله روحَه الطاهـرة. بحقّ روايته عـن شيخه الأجلّ العلاّمة زيـن الدين علي بن الخـازن الحائري طيّب الله مضجعه، بحقّ روايته عن شيخه الأجلّ شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت صِدقاً، أفضل المُتقدّمين والمُتأخريـن، شمس الملّة والحق والدين، أبي عبد الله محمد بن مكّي قدّس اللهُ روحَه الطاهرة، وجمع بينه وبين أئمته في الآخرة. وهوأخذ عن جمعٍ كثيرٍمن الأشياخ، أجلُّهم الشيخان الأجلاّن، الفقيهان الأوحدان، قدوةُ أهل الإسلام، فخرُالملّة والحق والدين محمد [بن] المُطهّر، وعميد الملّة والدين عبد المُطّلب بن الأعرج الحسيني قدّس الله روحيهما ونوّرضريحيهما، وأعظمُ أشياخهما، بـل أشياخ جميع أهل عصرهما على الإطلاق، الشيخ الإمام الأوحد، بحرالعلوم، مُفتي فِرَق الأنام، مُحيي دارس الرسوم، جمال الدين أبومنصورالحسن بن يوسف [بن] المُطهّرالحلّي، رفع الله قدْره فـي عليين، ورزقه مُرافقة النبيّين والصّدّيقين والشهداء والصالحين، وانتشارُأشياخ هذا الشيخ، وتعـدّد الذيـن يروي عنهم وبلوغهم حدّاً ينبوعن الحصرأمرٌواضـحٌ كالشمس في رابعة النهار، إلا أنّ أوحدهم وأعلمهم بفقه أهل البيت الشيخ الأجلّ الإمام، شيخ الإسلام، فقيه أهل عصره ووحيد أوانـه، نجم الملّة والدين، أبوالقاسم جعفربن سعيد قدّس الله روحه الطاهرة. وأعلمُ مشايخه بفقه أهل البيت الشيـخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نُما الحلّي، وأجلُّ أشياخه الشيخ الإمام العالِم المُحقّـق، قُـدوة المُتأخرين فخرالدين محمد بن إدريس الحلّـي، بَرْد الله مضجعه، وقد أخذ عن الشيـخ الأجلّ الفقيه السعيد عربي بن مُسافرالعبادي، وأخذ هومن الشيخ السعيد العالم إلياس بـن هشام الحائري، وأخذ هـوعن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد الأوحـد أبي علي بن الشيخ الإمام شيـخ الإسـلام حقّاً، قدوة هـذا المذهب، عُمدة الطائفـة المُحقّة، أبي جعفـرمحمد بن الحسن الطوسي. وأخذ هوعن والده قدّس الله أرواحهم ورفع درجاتهم.

وطُرُق الشيخ قدّس الله لطيفه إلى أئمة الهُدى تنبوعن الحصر، وقد تكفّل ببيان معظمها التهذيب والاستبصـاروالفهرست وكتـاب الرجال، وقد اشتهرعند الخاصّ والعـامّ أنّ أجلَّ مشايخه الشيخ الإمـام الأوحد، رئيـس الإماميّة في زمانه بغيرمُدافـع محمد بن النعمان، المُلقّـب بالمفيد قدّس الله روحـه الطاهرة، ومن أجلّ أشياخه الشيخ الأجـلّ الفقيه السعيد أبوالقاسم جعفربن محمد بن قولويـه والشيخ الصّـدوق أبوجعفرمحمد بـن بابويه القمي قدّس الله روحيهمـا، وأعظم الأشياخ فـي تلـك الطبقة الشيخ الأجلّ، جامع أحاديث أهل البيت محمـد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب الكافي في الحديث، الذي لم يُعمل للأصحاب مثله، وهويروي عمّن لا يتناهى من رجال أهـل البيـت منهم الفقيه الأجلّ علي بـن إبراهيم بن هاشم القمّي. وهويـروي عن أبيه إبراهيم بن هاشـم، وهومن رجال يونس بن عبد الرحمان، ويُقال إنّه لقـي الإمام الهُمام علي بن موسى الرضا

www.noormags.ir

عليه وعلى آبائه وأولاده المعصومين الصلاة والسلام.

وبالجُملة فالطُرُقُ كثيرة، والأسانيد مُنتشرة، فمتى صحّ عنده طريقٌ، وثبتَ أنّ لي به رواية، هو مُسلّطٌ على روايته، مأذونٌ له في نقله إلى مَن شاء. مأخوذ عليه شروط الرواية المعروفة عند أهل الأثر. مُراعياً [في] ألفاظ الأداء ما هو المُعتمَد عند المُحقّقين من أهل علم دراية الحديث. وفّقهُ اللهُ تعالى و إيّانا لِما يُحبّ ويرضى.

وكتب هذه الأحرف الفقيرُإلى الله تعالى عليّ بن عبد العالي لثلاث عشرة ليلةً بقيت من شهر رجب سنة ثمانٍ وعشرين وتسعمائة. حامداً لله، مُصلّياً على رسوله محمد وآله مُسلّماً.

www.noormags.ir

مصادرُ التحقيق

آقا بُزُرك الطهراني:

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط. بيروت دار الأضواء، لات.

- طبقات أعلام الشيعة، ط. قم، الطبعة الثانية باعتناء علي مُنزوي، لات.

جاسم حسن شُبّر: تاريخ المُشعشعين وتراجم أعلامهم، ط. النجف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها، ط. بيروت ١٩٨٦م.

جعفر المهاجر: أعلام الشيعة، ط. بيروت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

محمد بن الحسن الحرّ العاملي: أمل الآمل، ط. بغداد باعتناء أحمد الحسيني ١٣٨٥ هـ

محمد علي حبيب آبادي: مكارم الآثار، ط. إصفهان، لات.

محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

فهرست المُترجَم لهم حسب ترتيب المؤلف

١. علي بن أحمد بن أبي جامع
٢. عبد اللطيف بن علي
٣. رضيّ الدين بن علي
٤. فخر الدين بن علي
٥. حسن بن علي
٦. علي بن حسن
٧. علي بن رضيّ الدين
٨. حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع
٩. محيي الدين بن عبد اللطيف
١٠. حسين بن محيي الدين
١١. علي بن حسين بن محيي الدين
١٢. محيي الدين بن حسين بن محيي الدين
١٣. حسين بن محيي الدين بن حسين
١٤. علي بن حسين بن محيي الدين
١٥. أحمد بن علي بن حسين بن محيي الدين
١٦. قاسم بن محمد بن أحمد
١٧. جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين
١٨. يوسف بن جعفر
١٩. محمد بن يوسف
٢٠. شريف بن محمد
٢١. جعفر بن محمد
٢٢. محمد بن قاسم بن محمد
٢٣. حسن محيي الدين
٢٤. عبد الحسين بن قاسم محيي الدين
٢٥. موسى بن شريف
٢٦. أحمد بن أبي جامع

www.noormags.ir

سلسلة أسرة أبي جامع الجباعية الأصيل

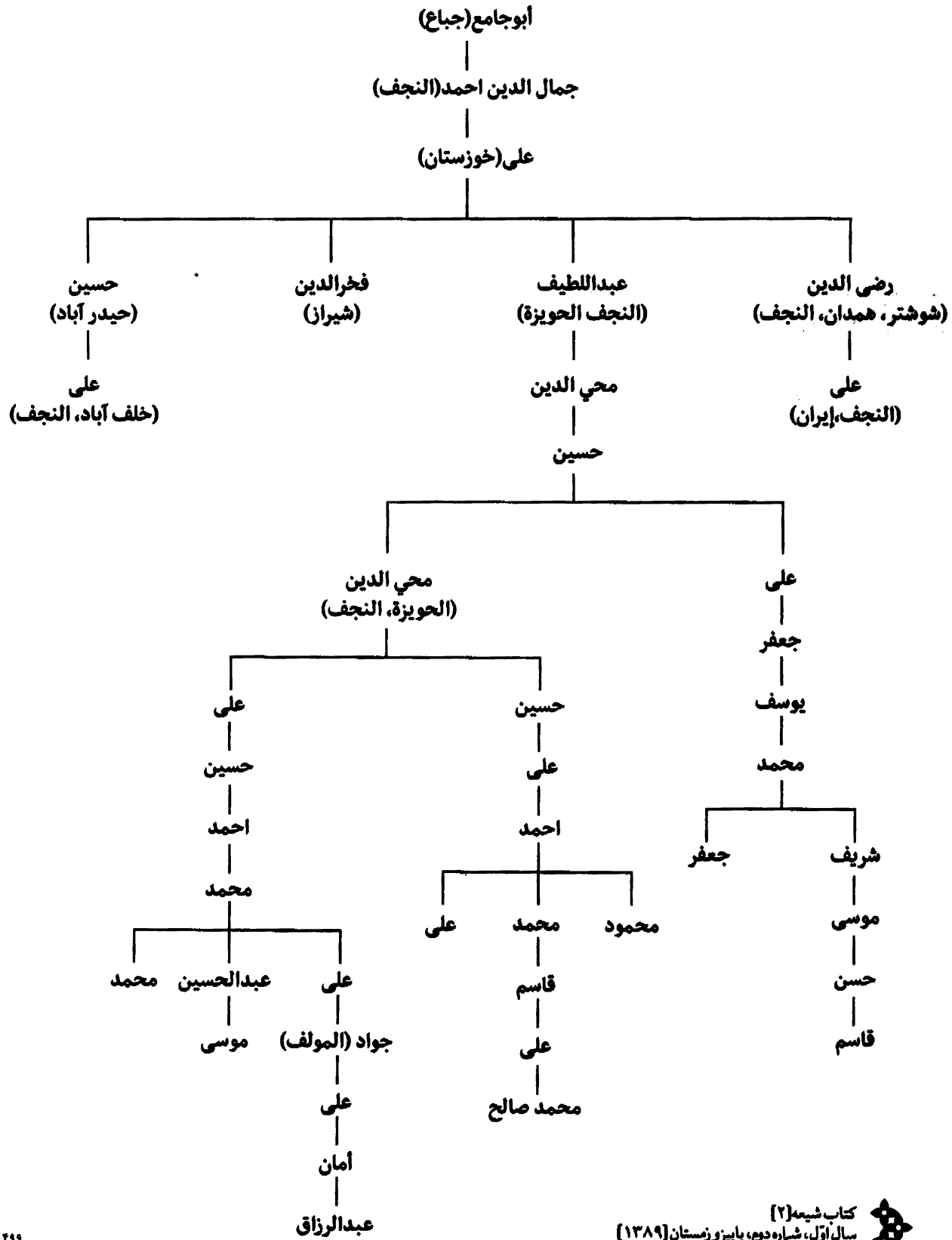

www.noormags.ir